عبد الغني عبد الغفور

# في الحرب والسياسة

اهداءات ٢٠٠١

ا.د. محمـــد ديـــــاب

جراح بالمستشفى الملكي المصري

عبدالغني عبدالغفور

# فـــي
# الحرب .. والسياسة

في ضوء التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع
لحزب البعث العربي الاشتراكي
المنعقد في حزيران ١٩٨٢ بغداد

# الاهـــــــــداء

## الى

( القائد الضـرورة ) ..

الذي جعل من ميدان ( التوعية .. والعمل .. والبندقيـة )
في القطر العراقي .. مدرسة نضالية ونموذجاً على طريق البناء للوطن
الكبير .. وضمان المستقبل المشرق للاجيال العربية ..

الى الرفيق القائد صدام حسين حفظه الله ..
أهدي هذا الجهد المتواضع .

المؤلف

# تقـــــــديم

## فى الحرب
## والسياسة .. لماذا .. ؟

الحديث عن ــ الحرب والسياسة ــ في ضوء التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي موضوع يؤشر المعاني الجديدة ( لروح النصر ) في الحرب التي يخوضها القطر العراقي ضد عدوان النظام الفارسي . هذه المعاني التي تجسدت في تواصل الفعل المقتدر ( عسكريا ) بالانتصارات المتتالية التي تحققها قواتنا المسلحة البطلة . و ( اقتصاديا ) حيث الاستمرار في بناء الوطن النموذج وتهيئة مستلزمات الحرب للحفاظ على هذا البناء .. و ( سياسيا ) من خلال المكانة المتميزة للعراق على النطاق القومي والعالمي . وكل ذلك يعني الاقتدار القيادي الذي ينفرد به ( القائد الضرورة ) . الرفيق المناضل صدام حسين .. ويؤكد التفاعل الحي بين الجماهير والقائد . وهو ماأشره المؤتمر القطري التاسع للحزب من خلال تقريره المركزي ومن خلال استقراء المسيرة الثورية على طريق البنـــاء النموذج للوطن والمواطن .. ومن هذا المنطلق جاء اختيار .. الموضـــوع الاول في الكتاب ــ الحرب والسياسة في ضوء التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع ــ عنوانا للكتاب الذي تضمن موضوعات اخرى تنهل من ــ روح النصر ــ وتواصل العطاء والتضحية حيث تتجلى اروع معاني حب الوطن في الاستشهاد من اجله . .

انها موضوعات تنهل من روح ــ قادسية العرب الثانية بقيادة السيد الرئيس القائد صدام حسـين الذي اعطى للنضـــال الوطني والقومي روحا جديدة في مواجهـة الاعـداء الذين عملوا على بث روح الياس والاحباط بين ابناء الامة .

عسى ان تكون موضوعات الكتاب جهدا متواضعاً لخدمة الوطن والامة .. « والله الموفق »

# الباب الاول

# في الحـرب والسياسة

في ضوء التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع
لحزب البعث العربي الاشتراكي *

## في
## الحرب .. والسياسة

**« ان معركة قادسية صدام ، تعتبر بحق معركة متكاملة ، فهي معركة سياسية وعسكرية ، وفكرية ونفسية ، واقتصادية واعلامية ودبلوماسية ، فيها كل عناصر الحرب » ..**

**التقرير المركزي**
**للمؤتمر القطري التاسع**
**لحزب البعث العربي الاشتراكي**

**في الحرب ، تبرز تأثيرات متبادلة بين ثلاث جبهات ، وتترك هذه التأثيرات انعكاسات قوية في تقرير مصير الحرب .. وهذه الجبهات هي :ـ**

**١ ـ الجبهة الاولى ـ القوات المسلحة .**
**٢ ـ الجبهة الثانية ـ الوضع الداخلي .**
**٣ ـ الجبهة الثالثة ـ السياسة الخارجية .**

**اولا : القوات المسلحة :ـ**

تشكل القوات المسلحة .. القوة الرئيسية في مواجهة العدو.. وتحتاج القوات المسلحة لكي تؤدي دورها على الوجه الاكمل ـ من الناحية العسكرية ـ معرفة كاملة عن ( الخصم ) والوقوف على اساليبه في التفكير والتخطيط والتنفيذ .. والوسائل العسكرية التي يستخدمها .. اضافة الى محاولة معرفة مواقع العدو على الارض والجو والمياه .. وفي لحظات الحرب .. وهناك ثلاثة عوامل مهمة لا يمكن تجاوزها للوصول الى الهدف ( احراز النصر ) وهـــذه العوامل هي :ـ

١ ـ وجود اهداف وسياسة محددة وواضحة المعالم ( نسبيا وحسب المستويات التي يتطلب معرفتها ) لان في غياب تحديد الاهداف والسياسة المحددة •• يصبح التخطيط عملية لا وجود لها •• ويصبح ( التخبط ) و ( العشوائية ) بديلا للتخطيط و ( العلمية ) مما يترك آثاراً سلبية واسعة على سير المعارك •

٢ ـ توفر المعلومات التي يمكن الحصول عليها عن العدو •• والاستعدادات المتاحة له ( عسكريا •• واقتصاديا •• وسياسيا ) فبدون توفر هذه المعلومات او قلتها يكون من الصعب وضع اهداف واقعية للسياسة العسكرية وسير المعارك ••

٣ ـ اتباع الاساليب العلمية في تحليل المعلومات وسلامة تقييمها •• وبدون اتباع ذلك يصبح من غير الممكن الوصول الى استنتاجات واقعية تخدم المعركة ••

ـ وهنا نذكر اهمية الاعلام العسكري وتأثيراته على افراد القوات المسلحة وانعكاس هذه التأثيرات على الجبهة الداخلية من خلال الحقيقة الدائمة بالتفاعل المتبادل بين الجماهير الشعبية وقواتها المسلحة •

**ثانيا :ـ الجبهة الداخلية :ـ**

تشكل الجماهير القاعدة الاساسية للقوات المسلحة في المعارك والاحتياطي الواسع •• وعليها يقع العبء الاكبر في تحمل نتائج

المعارك وهي تمثل جيشا « احتياطيا » هائلا يقف خلف الجيش النظامي في الموازنة والامداد بكل اسباب القوة والمنعة ( نفسيا واقتصاديا وعسكريا ) •• واذا لم تعش الجماهير لمصلحة الحرب التي تدور فان ذلك يترك بصمات خطيرة على نتائج الحرب •• وتصبح استعدادات الجيش لخوض المعارك ضعيفة مهما كان تسليحه قويا •• وهذا يعني ان الجماهير التي تعتبر المعركة معركتها •• تشكل عنصرا مهما بل واساسيا في تحديد مسار المعركة ونتائجها من خلال المشاركة الفاعلة بالمعارك بالنسبة للمواطنين وكل من موقعه لدعم المجهود الحربي •• وكما يجري حاليا التبرع بالحلي والمصوغات الذهبية والمبالغ النقدية دعما منهم للمعركة مما يعطي تفاعلات نفسية ومعنوية تزيد من تحقيق الانتصارات وادامة روح وزخم النصر على العدو الايراني الحاقد •• كما ان هذه الصيغة المتقدمة لمساهمة المواطنين عموما ومن كل الشرائح الاجتماعية للعراقيين •• تؤكد وحدة كل الشعب حول القيادة التي تدير دفة المعارك •• وهذا ينعكس على تعامل الدول والرأي العام العالمي مع الدول المتحاربة ••

**ثالثـا : السياسة الخارجية : ـ**

لقد اصبحت السياسة الخارجية من الاهمية بمكان •• بحيث لا تقل اهمية عن الجبهة الاولى ( القوات المسلحة ) والجبهة الثانية ( الوضع الداخلي ) •• اذ انها ذات تأثير متبادل مع الجبهتين ـ اضافة الى ان دول العالم ـ ومن خلال وسائل الاتصال ـ اصبح متقاربا من بعضه بشكل او باخر على المنطقة التي تدور فيهـا ••

وكذلك تترك اثارها على العالم وبشكل نسبي وحسب اهمية المنطقة وعلاقتها بالعالم •• وعلى هذا فان للعالم والرأي العام العالمي ( رأيا ) فيما يقع من معارك •• وله عليها موقف وحكم •• ويكون لحكمه تاثير على مجرى المعركة •• وهذه الجبهة ( السياسة الخارجية ) يلعب فيها مؤثران كبيران :ـ

اولهما : العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وغيرها •

ثانيهما : الاعلام ووسائله المختلفة •

ـ وبعد ما ذكر من مؤشرات حول المعارك وجبهاتها الثلاث •• أمن موقع المعركة التي يخوضها العراق منذ أكثر من (٣٤) شهراً ضد العدوان الايراني الحاقد واطماعه التوسعية ؟ ••

ان نظرة موضوعية •• الى سير المعارك ومنذ يوم ١٩٨٠/٩/٤ حيث بدا العدوان الفارسي بشكل سافر تدلنا على طبيعة وموقع الحرب من المؤشرات التي تم تبيانها •• وعودة الى الجبهات الثلاث وانعكاساتها على حرب العراق ضد العدو الايراني الحاقد يمكن ان نؤشر ما يلي :ـ

١ ـ الجبهة الاولى : القوات المسلحة :ـ لم يكن واقع القوات المسلحة العراقية ( وهي تخوض حربا ضد ايران •• حيث كان الجيش الايراني يعتبر ترتيبه الخامس في العالم •• وكان بمثابة الشرطي الذي يهدد الاقطار العربية ) •• منفصلا عن مجمل التغيير الذي شهده العراق في ظل القيادة التاريخية للحزب والثورة وعلى رأسها الرفيق القائد صدام حسين ـ

بل كان يعكس الاهتمام المتميز بالقوات المسلحة باعتبارها العنصر الفاعل لحماية الوطن وانجازات الثورة التي تحققت للجماهير والتي يعتبر افراد القوات المسلحة جزءا لا يتجزأ منها •• بل وحظيت القوات المسلحة برعاية خاصة ومتميزة من قبل السيد الرئيس القائد •• وقد اشار الى ذلك التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع حيث جاء فيه :ـ ( تمت عملية شاملة وحازمة لاعادة ترتيب اوضاع القيادات العسكرية في القوات المسلحة وقد اعطيت الفرص الواسعة للقيادات العسكرية المقتدرة التي تأكدت وطنيتها واخلاصها للحزب والثورة وكفاءتها العسكرية ، كما اعطيت الفرص المشروعة للقادة الشباب الذين تربوا في احضان الحزب والثورة وتعلموا فنون القتال الحديثة وتدربوا على الاسلحة الحديثة والمتطورة • وقد تحققت قفزة نوعية في تطوير اساليب قيادة القوات المسلحة وتنظيمها وتسليحها وتعبئتها بعد تسلم الرفيق القائد صدام حسين مهمات القيادة الامامية في الحزب والثورة وتوليه مسؤولية القائد العام للقوات المسلحة ) •

ان ما اشره التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع للحزب من حقائق تركت اثارها على سير المعارك واتجاهاتها التي خاضها جيشنا الباسل منذ اكثر من ٤٢ شهرا ••

فقد كانت المعارك تسير وفق الاساليب العلمية حيث :ـ

١ ـ التحليل الدقيق للموقف العسكري وتوجهات النظام الايراني العدوانية •• حيث كان تقييم القيادة وبالتحديد الاكثر دقة••

تقييم السيد الرئيس القائد صدام حسين للواقع العسكري •• ان النظام الايراني يعد لهجوم شامل بري وجوي ••

وكان لهذا التحليل الدقيق الاثر الكبير في احراز النصر •• اذ جاء في التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع ( وتحوطا من هذه الضربة المعادية اتخذت القيادة قرارا تاريخيا بالهجوم الشامل على المواقع العسكرية الايرانية واحتلال مناطق محددة من ايران ) وبما يضمن تحقيق الاهداف المرسومة ••

ـ وبذلك كان التحليل العلمي لواقع النظام الايراني واهدافه العدوانية والواقع السياسي والاقتصادي والعسكري الذي تعيشه ايران في ضوء المعلومات التي امتلكتها القيادة•• يؤشر مدى القدرة التي تتميز بها القيادة على مستوى التحليل والتخطيط •• وبالتالى ادارة دفة المعارك بكفاءة نادرة • مما انعكس ايجابيا على الوضع النفسي لافراد القوات المسلحة وتصعيد حماسهم للمعارك انطلاقا من ثقتهمبالقيادة الفذة للسيد الرئيس القائد صدام حسين •• وايمانهم بان المعركة التي يخوضونها هي معركة الحق ضد الباطل •• معركة الوطن ضد اعدائه •• وبذلك تحقق الانتصار تلو الانتصار على القوات الايرانية المعتدية التي تتفوق بالعدد •• وكان تسليحها على اساس اعتبارها ـ خامس جيش في العالم ـ •

**ثانيا :ـ الجبهة الداخلية :ـ**

كما ذكرنا عن الجبهة الداخلية وتأثيرها على سير المعارك من خلال اعتبار الجماهير رافدا لا ينضب وجيشا احتياطيا لدعم

المعارك •• فقد اعتمدت قيادة الحزب والثورة •• الشعب العراقي الاحتياطي الاساسي ( المضموم ) والمكشوف لمواجهة الاعداء ومفاجأتهم •• وقد ذكر السيد الرئيس القائد صدام حسين في خطابه يوم ١٩٨٠/٩/١٧ عن الاحتياطي المضموم ( هو الشعب العراقي العظيم بروحه الجديدة ، واستعداده اللامحدود للتضحية والبذل وتمسكه بحقوقه المشروعة وإستلهامه لتراثه التاريخي العظيم ) •

ـ وما اشره السيد الرئيس القائد كان تعبيرا عن حقيقة هذا الشعب والتفافه حول القائد وحزبه المناضل وثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة •• حيث تجسدت هذه الحقيقة من خلال :ـ

١ ـ الاستعداد النفسي للمواطن العراقي لمواجهة الحرب ومستلزماتها العسكرية والاقتصادية وغيرها •

٢ ـ التطوع الدائم في صفوف الجيش الشعبي الذي اسهم من خلال تشكيلات كبيرة في المعارك ضد العدو الفارسي الحاقد •• حيث سجل اول حالة في التاريخ تقوم بها ( مليشيات شعبية ) بالقتال خارج الحدود الاقليمية دفاعا عن الوطن •

٣ ـ تصاعد وتائر الانتاج في المعامل والمزارع والدوائر المختلفة وتحسين نوعية الانتاج •• تعويضا عما فقدته بشكل طبيعي السلسلة الانتاجية بسبب الذين ذهبوا للجبهة ـ سواء كان في الخدمة العسكرية او التطوع •• اضافة الى استمرار

التحصيل الدراسي وعلى مختلف المستويات مع تأشير حالات كثيرة بالتفوق ، العلمي خلال الحرب ..

٤ ـ تأشير حالة الانسان العراقي الجديد من خلال الأستشهاد في سبيل الوطن .. والدور الرائع للمرأة العراقية ولكل أفراد العائلة العراقية باعتبار إستشهاد ابنائهم اضافة الى كونه مصدر فخر واعتزاز .. فانه حافز جديد للتطوع والذهاب الى الجبهة .

٥ ـ التحول الواضح في نوعية الانسان العراقي الجديد وتزايد حالات الابداع العقلي لخدمة المعركة القومية وفي مختلف الاختصاصات .

ـ ومن خلال المعارك والمشاركة الفاعلة للجماهير في المعارك واستعدادها للتضحية ورفد المعارك بكل المستلزمات المطلوبة من المواطنين .. فقد توطدت ( الوحدة الوطنية ) العراقية واصبحت حالات المشاركة في المعارك تأشير حالات الدفاع عن الشرف والوطن .. وقد شملت ذلك الجبال والاهوار والسهول وكل بقعة عراقية .. على الرغم من محاولات اعداء العراق والامة بث النعرات الطائفية والعنصرية لاضعاف العراق ولكن باءت هذه المحاولات بالفشل بفضل التفاف الجماهير حول القائد وتفاعلها الحي مع الحزب ـ في الايمان والسلوك ـ والنضال الدائم .

**الجبهة الثالثة ( السياسة الخارجية : بعلاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وغيرها )**

بالامكان تأشير علاقات القطر العراقي الخارجية وتطورها من خلال نظرة على واقع هذه العلاقات وعلى المستويات التالية :

١ ـ العلاقات على مستوى الوطن العربي

٢ ـ العلاقات على مستوى العالم الاسلامي

٣ ـ العلاقات مع دول عدم الانحياز

٤ ـ العلاقات مع دول العالم

اولا ـ العلاقات على مستوى الوطن العربي :

ـ فعلى مستوى العلاقات مع الاقطار العربية : فقد كانت سياسة العراق مبنية على اساس الحفاظ على الحد الادنى من ( التضامن العربي ) .. بما يضمن الحقوق العربية في مواجهة الهجمة المعادية انطلاقا من اعتبار الارض العربية وسيادتها مسؤولية قومية عامة..وهنا نشير الى الأعلان القومي للسيد الرئيس القائد صدام حسين يوم ٨/شباط / ١٩٨٠ .. والتي جاءت بنوده لتؤكد حقيقة التوجه العراقي اذ جاء في الاعلان القومي :

١ ـ رفض تواجد الجيوش والقوات العسكرية واية قوات وقواعد اجنبية في الوطن العربي او تسهيل تواجدها بأية صيغة من الصيغ .

٢ ـ تحريم اللجوء الى استخدام القوات المسلحة من دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى وفض أية منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية .

٣ ـ يطبق البند اعلاه على علاقات الامة العربية واقطارها مع الامم والدول المجاورة للوطن العربي فلا يجوز اللجوء الى استخدام القوات المسلحة في المنازعات مع هذه الدول الا في حالة الدفاع عن السيادة والنفس ضد التهديدات التي تمس امن الاقطار العربية ومصالحها الجوهرية .

٤ ـ تضامن الاقطار العربية جميعا ضد اى عدوان او انتهاك يقوم به اي طرف اجنبي للسيادة الاقليمية لاى قطر عربي او دخوله في حالة حرب ، فعليه منعه وقيام هذه الاقطار بالتصدي المشترك لذلك العدوان او الانتهاك واحباطه بكل الوسائل والطرق .

٥ ـ تأكيد التزام الاقطار العربية بالقوانين والاعراف الدولية فيما يتعلق باستخدام المياه والاجواء والاقاليم من قبل ايه دولة ليست في حالة حرب مع اي قطر من الاقطار العربية .

٦ ـ ابتعاد الاقطار العربية عن دائرة الصراعات او الحروب الدولية والتزامها الحياد التام وعدم الانحياز ازاء اي طرف من اطراف الصراع أو الحرب .

٧ ـ التزام الاقطار العربيـة بأقامة علاقات اقتصاديـة متطورة وبناءة فيما بينها بما يوفر ويعزز الارضية المشتركة للبناء الاقتصادي العربي المتطور والوحدة العربية وتحرص الاقطار العربية على الابتعاد عن أي تصرف يمكن ان يلحق الاذى بهذه العلاقات .

٨ ـ ان العراق اذ يضع مبادىء هـذا الاعلان يؤكـد استعداده للالتزام به تجاه كل قطر عربي واي طرف يلتزم بـه وهـو مستعد لمناقشته مع الاشقاء العرب وسماع ملاحظاتهم حوله بما يقوي من فاعلية مبادئه ويعمقها[١] .

ـ وعلى الرغم من إنشغال العراق بحربه ضد العدوان الايراني الحاقد فـأن السيد الرئيس القـائد .. قـد حرص على حضور مؤتمرات القمة العربية وطرح وجهة نظر العراق واضحة وتحديد المسؤولية الكاملة للاقطار العربية ازاء ما يواجهه الوطن العربي.. حيث الحرب العراقية ـ الايرانية والاحتلال الصهيوني للاراضي اللبنانية والتآمر المتصاعد على الثورة الفلسطينية ... وهنا نشير الى الحضور المتميز للسيد الرئيس صدام حسين في مؤتمر القمة العربي في عمان ومؤتمر القمة العربي الذي عقد في فاس .

ثانيـا ـ على مستوى العالم الاسلامي :

فأن العراق يسعى الى توطيد العلاقات مع الدول الاسلامية انطلاقا من العلاقات التاريخية بين الوطن العربي بأعتباره مهبط الوحي وارض الرسالة المحمدية الشريفة .. وبين الدول الاسلامية وهنـا نذكر مواقف الـدول الاسلامية ازاء القضيـة الفلسطينية وتأييدها المستمر للامة العربية في مواجهتها للعدوان الصهيوني .

وبصدد الموقف من الحرب العراقية الايرانية نشير الى مؤتمر القمـة الاســلامي الذي انعقـد في الطائف عـام ١٩٨١ حيث

---

١ ) الاعلان القومي للسيد الرئيس القائد صدام حسين ١٩٨٠/٢/٨

حضر السيد الرئيس القائد صدام حسين .. هذا المؤتمر .. والقى خطابا تاريخيا شرح فيه ابعاد العدوان الايراني على قطرنا المناضل بينما رفض النظام الايراني الحاقد حضور المؤتمر .. ومما جاء في الخطاب التاريخي : « ان المشكلة بين العراق وايران تعود الى اكثر من ٤٥٠ سنة من التاريخ وهي ليست مجرد مشكلة حدود او صراع ثانوي حول حقوق الملاحة ، بل هي اوسع من ذلك بكثير فالمشكلة تتجسد بأطماع ايران التوسعية في المناطق العربية المجاورة والمتاخمة لها » .

وكذلك : « لقد اكدنا لكل الذين سعوا لايقاف الحرب والوصول الى تسوية سليمة .. اننا قاتلنا ردا على العدوان الايراني ومن اجل حقوق مشروعة واننا نهدف الى استرجاع تلك الحقوق والوصول الى تسوية سلمية .. اننا قاتلنا ردا على العدوان الايراني وشعبنا .. كما اكدنا ضرورة سيادة مبدأ عدم جواز الاستيلاء على ارض الغير بالقوة[٢] .

« وقد تجاوب العراق مع قرار المؤتمر الاسلامي بتشكيل لجنة للمساعي الحميدة من عدد من رؤساء الدول الاسلامية ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية والامين العام للمؤتمر الاسلامي وعندما باشرت هذه اللجنة اعمالها تعاون العراق معها بجدية واخلاص وشرح موقفه لها شرحا موضوعيا[٣] .

---

٢ ) من خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين في مؤتمر الطائف كانون الثاني ١٩٨١

٣ ) من التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع للحزب

**ثالثـا ــ العلاقات مع دول عدم الانحياز :**

لقد عملت ثورتا ١٧ ــ ٣٠ تموز على بناء علاقات متميزة مـع دول عدم الانحياز على مبادىء ( حركة عدم الانحياز ) والحفاظ على الاستقلال وبناء هذه العلاقات على اساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة للشعوب •

وكان لحضور السيد الرئيس القائد صدام حسين لمؤتمـر القمة السادس لدول عدم الانحياز الذي عقد في هافانا عام ١٩٧٩ اثر كبير في تأييد رؤساء دول وحكومات عدم الانحياز للقضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين •

وقد ذكر التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع للحزب بانه : «يمكن القول ان مواقف مجموعة دول عدم الانحياز هي افضل المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية » • وكان قرار المؤتمر السادس لدول الحركة في هافانا بعقد مؤتمر القمة السابع لعـدم الانحياز في بغداد بمثابة التأكيد على الموقع المتميز للعراق وللسيد الرئيس القائد صدام حسين بين دول حركة عدم الانحياز ودور سيادته في تدعيم وحدة الحركة وديمومتها ••

وقد أكد العراق على هذا الحرص عندما إقترح نقل مكان إنعقاد المؤتمر السابع لقمة عدم الانحياز من بغداد الى دلهي وبذلك يكون العراق وبفضل حكمة السيد الرئيس القائد قد احبط مؤامرة النظام الايراني والقوى المعادية لحركة عدم الانحياز ضد وحدة الحركة ومستقبلها • اذ كان نظام خميني يعمل لشق وحدة الحركة والتآمر على مستقبلها من خلال طروحاته المشبوهة •

وهنا لابد من ذكر حقيقة اكدت عليها مشاركة العراق في مؤتمر القمة السابع الذي عقد في دلهي ومقترحاته بشأن ضرورة الحفاظ على تماسك حركة عدم الانحياز وتطويرها بشكل يجعلها اكثر فاعلية في المجتمع الدولي لما فيه خيرُ الانسانية •

وقد جسد العراق موقفه الداعي لتقوية وتمتين النهج المستقل لدول عدم الانحياز وابعادها عن الضغوط والمحاولات التي تقوم بها الدول الكبرى للنيل من هذا الاستقلال اذ ( اخذ العراق على عاتقه ان يلعب دورا قياديا نشيطا في العالم الثالث ، وفي حركة عدم الانحياز ، كما اخذ على عاتقه ان يقدم مساعدات اقتصادية مهمة لهذه البلدان) • وكما جاء في التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع للحزب فان « العراق قدم المساعدات الاقتصادية النزيهة للبلدان الصديقة التي وجدت في هذه المساعدات نموذجا رائعا يعبر عن موقف مبدئي وانساني بعيد عن المصالح الانانية والنظرة الاستغلالية » •

**رابعا ـ العلاقات مع دول العالم :**

منذ قيام ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ عملت قيادة الحزب والثورة على بناء علاقات وطيدة مع دول العالم وفق اسس متكافئة تضمن مصالح الشعوب وتخدم اهداف الانسانية الخيرة •• وقد تنامت قدرات العراق في العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها بعد تموز عام ١٩٧٩ اذ شهدت علاقات العراق تطوراسريعا وواضحا يمكن تأشيره من خلال •

١ ـ ما شهده القطر من زيارات متعددة لرؤساء الكثير من دول العالم بدعوة من السيد الرئيس القائد صدام حسين وبالذات في الاعوام ١٩٧٩ / ١٩٨٠ ، ١٩٨٠ / ١٩٨١ ، ١٩٨١ / ١٩٨٢ ٠

٢ ـ انتخاب العراق رئيسا للجمعية العامة للامم المتحدة على الرغم من ان القطر يخوض حربا ضد العدوان الايرانى وبذلك يكون المجتمع الدولي قد شهد اول بادرة سياسية في العصر الحديث في قيام الامم المتحدة بانتخاب ممثل دولة رئيسا لجمعيتها العامة في نفس الوقت الذي تدخل فيه هذه الدولة حربا ضد دولة اخرى وانتخاب العراق هذا يؤكد ( ضمنا ) تعاطف المجتمع الدولي وتأييده للعراق وتثمينا لتجاوبه مع المساعي التي بذلتها لجان الوساطة الاسلامية وعدم الانحياز والامم المتحدة ويشكل في الوقت ذاته ادانة لتصرفات النظام الخميني ومواقفه الشاذة عن مواقف المجتمع الدولي الداعية لايقاف الحرب والدخول في مفاوضات لحل النزاعات بين العراق وايران ٠٠

ان التأثيرات المتبادلة للجبهات الثلاث ( القوات المسلحة والجبهة الداخلية والسياسة الخارجية ) ووضعها في اطار تحليلي ازاء الحرب التي نخوضها ضد العدوان الايراني الحاقد ـ وكما ذكر سابقا ـ يجعل امام العالم حالة جديدة في العصر الحديث وعلى مستوى الوطن العربي بشكل خاص ٠٠

فقد اكـد القطر العراقي في تواصل بنائـه الداخلي واعطائه النموذج ( قوميا وعالميا ) على الرغم من ظروف الحرب العدوانية التي يشنها النظام الخميني العميل وحلفاؤه من القوى الاستعمارية والشعوبية والصهيونية وخونة الامة على عدة حقائق موضوعية منها :

١ ـ ان الاساس في البنـاء والنصر هـو ( الانسان ) وايمانـه بوطنه ..

وهذا ما اعتمده الحزب القائد وجسّده السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين في ممارسته النضالية اليومية .

٢ ـ ان البناء الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لا يمكن ان يتكامل ويؤدي دوره بدون وجود جيش قوي قادر على حماية هذا البناء من الأعداء الذين يستهدفون في عدوانهم ايقاف مسيرة التنمية .

٣ ـ على الرغم من النكسات العديدة التي عانت منها الامـة العربية عبر قرون طويلة .. فان قادسية صدام المجيدة اكدت ان الامة ونموذجهـا القطر العراقي قادر على احـراز النصر بجانب تواصل البناء في حالة وجود القيادة المقتدرة والوضوح في الاهداف وايمان الانسان وهــذا تجسد بشكل قاطع في القطر العراقي بوجود السيد الرئيس القائد صدام حسين والاهــداف التي يناضل من اجلهــا حزب البعث العربي الاشـتراكي التي تعبر عـن ضمير الامـة بأستعادة مجدها

الحضارى بجانب الايمان الرائع الذى يعبر عنه العراقيون في اعتبارهم حالة الاستشهاد من اجل الوطن وبنائه هي الحياة الحقيقية ٠

وهكذا جاءت المؤشرات التي ذكرت ( الجبهة الداخلية عسكريا واقتصاديا ونفسيا ) والخارجية ( قوميا وعالميا ) تاكيدا على ان النصر الدائم سيكون حليف العراق مهما تنوعت اساليب العدوان والتآمر ( والتحالفات المضادة ) لان العراق يقاتل بارادة الحق وروح الامة بينما العدو الخميني الحاقد وحلفاؤه يعبرون عن ارادة الشر والباطل ٠ وارادة الحق هي الانتصار الحاسم ٠

## الاسبقيات

## في القضايا القومية الراهنـة ..

## كيف تحـــدد .. ؟ ومـا هــي .. ؟

« ان الاوضاع الدقيقة التي تمر بها الامة العربية التي نتجت دن الاحتلال الصهيوني للبنان ، وتعرض المقاومة الفلسطينية للتصفية، تحتم علينا ان نكون يقظين ومستعدين لكل الاحتمالات . ومع اننـــا نعرف بالتجربة حقيقة الصلة الوثيقة بين مخطط حكام طهران بالاستمرار في الحرب وموقف بعض الحكام العرب الذين حرضوا على ذلك ، وبين العدوان الصهيوني على لبنان والمقاومة الفلسطينية .. الا ان علينا ان نفضح هذا التواطؤ ونسقط كل ذرائعه الكاذبة » .

الرئيس القائد

صـــدام حســين

**لقد شهدت أرض العرب وعبر تاريخها القومي معارك حاسمة كانت الامة من خلالها تؤكد على الترابط العضوي بين ما هو وطني ( ضمن قطر واحد ) وبين ما هو قومي ( على مستوى الوطن الكبير ) .**

**وعلى الرغم من المؤشرات السلبية في الوضع العربي الرسمي ازاء القضايا القومية .. فان هناك حالة نهوض جماهيري شامل يتصدى للحرب النفسية ، ولمحاولات بث اليأس والقنوط لدى المواطن العربي .**

**لقد وجدت انظمة دمشق وطرابلس والكيان الصهيوني في انشغال العراق في حربه ضد العدوان الايراني فرصة لتمرير مخططهم للقضاء على المقاومة الفلسطينية عن طريق التآمر على وحدتها ..**

ما هي حقيقة الوضع العربي ؟ ..

وأين يكون سلم الاسبقيات التي تنعكس على مستقبل **الامة ؟ ..**

أهيَ الحرب التي يخوضها العراق ضد الاطماع الفارسية؟.. ام الوضع اللبناني ونتائج الاتفاق مع الكيان الصهيوني ؟ .. ام صراخ النظام السوري حول احتمالات المواجهة مع العدو الصهيوني ؟ ام هي محاولات القضاء على المقاومة الفلسطينية من خلال التآمر على وحدتها ؟ ..

- تساؤلات كبيرة تطرحها المرحلة الخطيرة التي تمر بها الامة العربية .. هذه المرحلة التي لابد وان تنعكس محصلتها على مجمل المستقبل العربي والاجيال العربية الجديدة ..

وقبل الخوض في تناول هذا الموضوع لابد من تأشير حقيقة لا يمكن تجاهلها .. وهي ان طرح الموضوع بالشكل الذي يحدد الاسبقيات ينطوي على نوع من الخطورة في التحديد ..

وبدءاً سيكون منطلق الحديث الحقيقة التي تتلخص في الترابط العضوي بين ما هو وطني ( ضمن قطر واحد ) وبين ما هو ( قومي ) على مستوى الوطن العربي •

- والتأريخ العربي يحمل بين طياته شواهد تأريخية على ذلك••

حيث شهدت ارض العرب معارك قومية •• كانت الامة من خلالها تؤكد على حقيقة هذا « الترابط العضوي » •• وما المعارك القومية في ذى قار والقادسية واليرموك وحطين الا امثلة على ما نبغي تشخيصه بوضوح •• عندما يراد سرد امثله تاريخية حيث شهدت هذه المعارك تلاحما قوميا عربيا •• وتناديا من المواطنين في كل بطاح الارض العربية للقتال •• بجانب اخوتهم في العراق والشام وفلسطين ضد اطماع الفرس والصهانية بارض العرب •

- وعندما نذكر ذلك يجدر بنا التطرق الى ان طبيعة هذه المعارك التي كانت تحمل معنى ( المعركة الوطنية القطرية ) بدءاً من باب الدفاع عن سيادة هذا القطر العربي او ذاك •• ولكنها كانت ترتبط بالوجود القومي •• فمعركة ذى قار اعتبرها العراقيون دفاعا عن شرفهم وكرامتهم •• ووجدها العرب دفاعا من الكرامة العربية التي تمثلت في كرامة المناذرة ومحاولة الفرس اهانتها •• ومعركة القادسية في العراق كانت معركة تحرير لارض عربية ونشراً للرسالة •• وكذلك الحال بالنسبة لمعركة اليرموك في الشام •• ومعركة حطين وتحرير بيت المقدس •• حيث تجسدت في هذه المعارك وحدة الامة العربية واكدت كذلك •• ان الحقوق القومية ( واحدة )••

ومسؤولية كبيرة غير مسموح التهاون بها باعتبارها ملك الجيل العربي الجديد ومستقبل الامة العربية ..

وهـذه الحقائق التأريخية جعلت اعداء الامـة في مواجهـة تأثيراتها .. فكان عمل الاستعمار متواصلا للقضاء على الحس القومي من خلال اذكاء النعرات المختلفة .. ومن خلال تجزئة الوطن العربي الى دويلات ضعيفة وبائسة كما حصل في معاهدة ( سايكس بيكو ـ عام ١٩١٦ ). اضافة الى محاولاته العديدة لتكريس القطرية والعشائرية وبث الروح اللاأبالية وعدم الشعور بالمسؤولية لدى المواطن العربي .. والعمل على بث النعرات الطائفية وتغليفها بغطاء ديني ..

ولكن هل نجح المستعمرون في ذلك ؟

ان الاحداث التي شهدها الوطن العـربي تؤكد على فشـل المستعمرين واعـداء الامـة العربيـة في التأثير على الحس القـومي بوحدة المصير العربي والنضال من اجل الامة وكرامتها .. على الرغم من حالات الضعف التي كانت تمر بها بسبب عدم وجود قيادة مقتدرة .. فقد كانت الجماهير العربية تتطوع للقتال في اى جزء من اجزاء الوطن الكبير دون تقيد بالحدود القطرية .. وكانت ترى في انتصار العرب في اية معركة بغض النظـر عن موقعهـا الجغرافي هو انتصار للامة العربية ( ارضا وشعبا ) ..

**الوضع الراهن .. حالة فريدة يشهدها التاريخ العربي**

اتسعت الاخطار التي كانت تواجهها الامة العربية في المراحل السابقـة بوجود معركـة واحدة تتجه لها انظار العـرب على طريق

نظرتها .. وكان مستوى الدعم لهذه المعركة او تلك لا يمكن اخذه مقياسا على سعة الدعم العربي لها نظرا لكونها معركة واحدة في جزء واحد من ارض الوطن العربي الكبير .. وبالامكان الاشارة بهذا الصدد الى التطوع في ثورة مايس ١٩٤١ في القطر العراقي .. والى دعم معركة الجزائر من اجل الاستقلال .. ودعم الشعب العربي المصري ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ .. وغيرها ..

واما المرحلة الراهنة التي يمر بها الوطن العربي فانها مرحلة تتسم بتعدد حالات المواجهة مع اعداء الامة العربية ..

ونشير هنا الى التساؤلات التي طرحت في بداية هذا المقال عن حقيقة الوضع العربي .. واين يكون سلم الاسبقيات التي تنعكس على مستقبل الامة ؟ ..

أهيَ الحرب التي يخوضها العراق ضد الاطماع الفارسية ؟.

ام هو الوضع اللبناني ونتائج الاتفاق مع الكيان الصهيوني ؟

ام هو وضع القضية الفلسطينية بشكل عام والتآمر عليها ..؟

ام هو صراخ النظام السوري حول احتمالات المواجهة مع العدو الصهيوني ؟ ام هي محاولات القضاء على المقاومة الفلسطينية من خلال التآمر على وحدتها ؟ .

- عند الحديث عن الوضع العربي وحقيقته لابد من التطرق الىالوضع العربي ( الرسمي ) و ( الجماهيري ) .. فأن هناك حالات نهوض جماهيرى شامل على الرغم من محاولات بث اليأس والقنوط لدى المواطن العربي من خلال التخطيط والتنفيذ لحرب

نفسية تشارك فيها اجهزة الاعـلام الاستعمارية والصهيونية والفارسية واجهزة القوى الرجعية والمرتدة ..

وفي كل الاحوال فأن الوضع العربي ( الرسمي ) الى جانب المؤشرات السلبية لتي ذكرت فأنه لا يخلو من ايجابيات وبالتالي فان هذه الايجابيات مع حالات النهوض الشعبي في الوطن العربي تجعل من الممكن تحديد سلم الاسبقيات فيما تواجه الامة العربية ..

ان تحديد الأولوية في القضايا العربية الراهنة ترتبط بقـوة التأثير والترابط بين هذه القضايا المطروحة .

- وليكن الحديث بشكل مباشر عن ذلك .. وليكن ( العراق ) محورا لهذا الحديث من خلال علاقته بالقضايا التي تواجهها الامة العربية . فالعراق بحكم ثقله في المنطقة من الناحيـة الجغرافية والاقتصادية والسياسية والعمق الحضاري وقـوة جيشه ومتانة وحدته الوطنية بفضل قيادته المقتدره المتمثلة بالسيد الرئيس القائد صدام حسين ، فلهذا فانه يمثل الاساس في مواجهة كل التحديات التي يواجهها الوطن الكبير ( والتي سبق وان ذكرت على شكل تساؤلات ) .. فكيف يكون ذلك .. ؟

**في قضية العرب المركزية ( قضية فلسطين )**

كان العراق سباقا في الاسهام الفاعل بكل المواجهات التي قامت بين الأمة العربية والكيان الصهيوني .. وكانت حرب تشرين عام ١٩٧٣ مثالا قريبا وحيا على ذلك .. عندما جاء

اسهام القوات العسكرية العراقية بشكل كبير تجاوز كل الافتراضات العسكرية •• اذ قطعت دباباته اكثر من الف كيلو متر خلال ساعات ودخلت معارك مشرفة حمت دمشق من السقوط بأيدي الصهاينة •• بعد رد الهجمات الصهيونية العسكرية التي اوشكت على تحقيق اهدافها الى الحد الذي جعل حكام دمشق يعلنون ( التهيئة الرسمية ) بأنتقال العاصمة السورية الى مدينة اخرى غير دمشق •

وعلى مستوى المقاومة الفلسطينية فقد كان موقف العـراق واضحا مع وحدة المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها المناضلة مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلا شرعيا للشعب العربي الفلسطيني •• وهنا نشير الى مبادرة القطر بأدانة ما قامت بـه انظمة اسـد والقذافي وخميني لشـق المقاومـة الفلسطينية •• وكان موقفه هذا يتجسد من خلال الدعـم بكل ابعاده بما يضمن استمرارية النضال الفلسطيني من اجل استعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني كاملة • وفي هذا الاطار لابد من التطرق للوضع على الساحة اللبنانية •• بكل مداخلاتها التي بدأت بحرب اهلية غذتها وعملت على توسيعها قوى معروفة ومنها وفي مقدمتها الكيان الصهيوني والنظام السوري •• فأن موقف العراق بهذا الصدد كان يتلخص :ـ

١ ـ الوقوف مع وحدة لبنان وشعبه وسيادته وعروبته •

٢ ـ الوقوف ضد بقاء القوات السورية على الارض اللبنانية بسبب دعمها للنعرات الطائفية والاقتتال •

٣ ـ مقاومة الغزو الصهيوني للاراضي اللبنانية والعمل الجاد لطرد القوات الصهيونية الغازية •

٤ ـ التاكيد على الموقف الذي يضمن الشرعية للحكومة اللبنانية ووحـدة الاراضي اللبنانية وحماية ابنـاء شعبنا الفلسطيني الموجودين على الاراضي اللبنانيـة بسبب احتلال الصهاينـة لأراضيهم •

ولـكن هـل الحديث عن لبنـان ينفصل عن قضية فلسطين والمقاومة الفلسطينية ؟ • وهذا ما سوف نتطرق له •

## لماذا لبنــان ؟

عند الحديث عن لبنان تشخص للعيان مجزرة صبرا وشاتيلا•• والغزو الصهيوني للاراضي اللبنانية •• وهناك حقيقة طرقها العديد من اجهزة الاعلام وهذه الحقيقة تتلخص بان الكيان الصهيوني انتهز فرصة انشغال العراق بحربه مع ايران للقيام بغزو الاراضي اللبنانية •

ـ ورب تســاؤل ـ يتداخل هنا ـ عن هــذه العلاقة ومــدى عمقها خاصة وان هناك قوات سورية باعداد كبيرة في لبنان ـ تفوق الاربعين الف جندى سورى ـ وهنا تشخص حقيقة الموقف المؤمن بالقضية القومية •• فقوات النظام السوري الأربعون الف جنــدي وقفت مكتوفة الايدي تجـاه الغزو الصهيوني ـ بأمـر صاحبها الخائن اسد ـ مع الاشارة الى ان صراخ النظام في اطـار الاتفاق المعلن بين نظام اسد والكيان الصهيوني بما يسمى بالخط

الاحمر •• لتحقيق اهداف الطرفين ـ النظام السوري والكيان الصهيوني ـ ونعني به تقسيم لبنان وهو ما تعمل على تحقيقه كل الاطراف الاستعمارية والصهيونية والنظام السوري •• وتجدر الاشارة هنا الى لقاء « رفعت اسد وشارون » باتجاه الهدف الذي اشرنا اليه ـ وأما بشأن المقاومة الفلسطينية ومحاولة القضاء عليها عن طريق العمل على تخريب وحدتها •• فانها ايضا تدخل في سلم الاسبقيات في القضايا القومية باعتبار المقاومة الاسلوب النضالي لاثبات الوجود الفلسطيني وتحقيق اهداف الشعب العربي الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية كاملة ـ ومن هذا المنطلق تجدر الاشارة الى ما تعانيه الان حركة المقاومة الفلسطينية من محاولات (شقّها ) من قبل نظام حافظ اسد ونظام القذافي بالتنسيق مع نظام خميني الذي يلتقي ( مصلحيا ) و ( استراتيجيا ) مع هذين النظامين •• وبتناغم كامل مع استراتيجية الكيان الصهيوني والقوى الاستعمارية •• اذ انهم يعتبرون المقاومة الفلسطينية وقوتها واستقلالية القرار الفلسطيني خطرا يتهدد هذه الاطراف •• كل من زاويته •• وهنا تبرز اوجه الترابط •• ولقاء المصالح بين هذه الاطراف ومعاداتها للمقاومة الفلسطينية ••ولقضية فلسطين بجانب اندفاعها للوقوف ضد العراق واطلاق الدعم الكامل لنظام خميني سياسيا واقتصاديا وعسكريا •• مما يجعلنا نؤشر حالة واضحة عن شعور الاطراف المعادية للأمة العربية ••

وهذه الحالة هي بان العراق وانشغاله بالحرب يجعلهم امام تصور ان الجو خال لمؤامراتهم على قضية فلسطين باعتبارها قضية الامة العربية المركزية •

ـ وقد اكد العراق موقفه الواضح ازاء محاولات شق المقاومة الفلسطينية من خلال بيان الناطق الرسمي العراقي بتاريخ ٢٣/٦/١٩٨٣ ٠

« تلقينا بقلق شديد الانباء التي وردت في الاونة الاخيرة عن قيام قوات النظامين السوري والليبي بالعدوان المسلح المباشر على القوات الفلسطينية المتواجدة في لبنان ودخولها بصورة غير شرعية كطرف في النزاع الداخلي بهدف ضرب القيادات والمؤسسات الشرعية للمقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية ٠

ان العراق يستنكر بشدة هذا التصرف اللاقومي والذي يصب في النهاية في مخططات الصهيونية والدوائر المشبوهة الرامية الى تجزئة منظمة التحرير الفلسطينية ومن ثم تصفيتها وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية وهدر حقوق الشعب العربي الفلسطيني ٠٠ كما يؤكد وقوفه بكل قوة الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية ٠

ويدعو العراق الجامعة العربية وكل الاقطار العربية الى العمل الجاد والسريع لشجب هذه المؤامرة واحباطها بكل الوسائل وحماية المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من محاولة التصفية » ٠

**حرب عراقية ـ ايرانية ٠٠ ام عربية فارسية ؟**

وما طرقناه ـ يجعلنا نعود الى التساؤل عن طبيعة الحرب العدوانية على قطرنا ٠٠ أهي هي حرب عراقية ـ ايرانية ام انها حرب عربية ـ فارسية ؟

لم تكن مواقف الانظمة التي تعاقبت على ايران ـ ايام الشاهات السابقين والجدد ـ تجاه العراق منفصلة عن مواقفهم تجاه الامـــة العربية ‥ فقد كانت هذه الانظمة الفارسية ‥ ترى في الامـــة العربية عدوا تاريخيا وبالتالي فأنها كانت تبني قواها بهدف مواجهة العرب وغزو اراضيهم ‥ فعندما كان الشاه يعادي القطر العراقي ويزج بقواته في مواجهة ثورتنا ودعم أعدائها فانه كان يريد اضعاف العرب والسيطرة على اراضيهم ٠ ففي الوقت الذي احتل الجزر العربية الثلاث ( طنب الصغرى والكبرى وابو موسى ) كان يزج بالالاف من الايرانيين لتغيير الواقع القومي والسيطرة على الخليج العربي ‥ ويدعي بعائدية بعض الاقطار العربية من خلال السعي للأستيلاء عليها وسلبها من جسد الوطن العربي وكان يبني علاقات وطيدة مع الكيان الصهيوني الذي ضرب المفاعل النووي العراقي للوقوف بوجه تقدم العراق علميا وتقنيا ولخدمة خميني في نفس الوقت ‥ كما يقوم بدوره في المؤتمرات التي تحيكها الامبريالية الاميركية ضد القضية الفلسطينية ـ وبعد رحيل الشاه ومجييء خميني الى الحكم بالطريقة المسرحية المعروفة لم تظهر اية بادرة مخالفة لنهج الشاه السابق المعادي للامة العربية وانما اكد نظـام خميني هذا النهج من خلال :ـ

١ ـ اعلان النظام رسميا ‥ ان ايران تعتبر سيادتها على الجزر العربية الثلاث امراً لاغبار عليه وغير خاضع للتفاوض او المناقشة ٠

٢ ـ اطلاق التصريحات المعادية للعروبة ومنها تصريح خميني ( بان العروبة هي ضد الاسلام وحينما تكون عربيا فهـذا يعني انك ضد الاسلام مباشرة ٠٠ الخ ) ٠

٣ ـ استمرار حرب الابادة ضد الشعب العربي في الاحواز بهدف القضاء على عروبة المنطقة ٠

٤ ـ لم يخرج موقفه من الكيان الصهيوني عن المزايدة الكلامية في معاداته بينما ظلت علاقاته الحقيقية غير معلنة ٠

ـ وقد حدد السيد الرئيس القائد صدام حسين ـ الترابط بين نظام الشاه السابق والحكام الجدد لايران في معاداتهم للامة العربية حين قال :ـ

« ولقد تمسك الحاكمون الجدد في ايران بادعاءات الشاه حول فارسية الخليج وتمسكوا باحتلال الجزر الثلاث ٠٠ بل راحوا يطلقون التصريحات التي تدعـي ان العـراق واجزاء اخـرى من المنطقة في البحرين هي أرض فارسية ٠٠ وصاروا يحركون الجاليات الفارسية في اقطار الخليج العربي لخلق الاضطرابات والبلبلة فيهـا والتمهيد لابتلاعها الواحد بعد الاخر » ـ « وكان هذا مترادفا مع معاداتهم لثورة العراق وتآمرهم المستمر عليها ، ومحاولة تدخلهم بشؤون العراق الداخلية ، واستمرار اعتداءاتهم على الاراضي العراقية وعلى السيادة العراقية في شط العرب ، واستمرار احتلالهم لبعض الاراضي العراقية البرية ٠

ـ وانطلاقا من ايمان القطر العراقي وثورته القومية بوحـــدة المصير العربي والسيادة العربية ، فقد اقدم على البدء بمعركة تحرير اراضيه واسترجاع سيادته الكاملة •• وكان النصر المؤزر حليف العراق بفضل قيادته الحكيمة وجيشه القوي وارادة جماهيره التي لا تلين » •

ـ وتنادت الامة العربية من كل اقطارها لنصرة العراق في صراعه مع العدو الفارسي باعتبار (ان ارض العراق هي جزء مـن السيادة العربيــة والشرف العربي •• وأن العـراق هو الجناح الشرقي للوطن العربي •• والذي يهدد سيادة العراق انمـــا يهدد السيادة العربية باكملها ) •• بينما وقف بعض الحكام العرب ـ وخاصة في دمشق وطرابلس ـ مع النظام الفارسي المغتصب ضد القطـر العراقي •• وبهذا التقوا مـع الكيان الصهيوني الذي ارعبته انتصارات جيش العراق الباسل واعتبر هذه الانتصارات ( تهديدا مباشرا لوجوده ) وتوافق اسنادهم للفرس مع الدعم الذي قدمته واشنطن • من اجل وقف الانتصارات العربية التي حققها العراق نيابة عن الامة العربية •• اما ادعاءاتهم عن العروبة •• فان العروبة لم تعد شعارا يرفع •• بقدر ما هي تجسيد للمصير العربي ووجوده القومي •• فالمعركة التي يخوضها العراق ضد الفرس ليست معركة قطرية بقدر ما هي معركة قومية عربية •• وبالتالي فانها معركة العروبة ضد اعدائها •• وبداية لمعارك التحرير لكل ارض عربية • حيث اثبتت التجارب التي خاضتها الامة

العربية في صراعاتها مع اعدائها من المستعمرين والصهاينة والفرس ـ بان تحرير اى جزء من الاراضي المغتصبة في اى قطر يعتبر قضية قومية تهم الامة العربية كلها . اذ « ان المهمات الوطنية هي جزء اساس من المهمات القومية تتصل بها وتتداخل وتتفاعل بصورة جدلية حية » .

ومن المنطلقات التي ذكرت آنفا ،فان المستقبل العربي والحقائق التاريخية التي تشير الى ان العراق يعتبر مركز الثقل الاساسي في معارك الامة سواء كانت تخص القضية الفلسطينية او اية قضية قومية اخرى .. فان سلم الاسبقيات لابد وان يكون في هذه المرحلة التي تمر بها الامة العربية للحرب العراقية ـ الايرانية باعتبارها حرباً عربية ضد الاطماع الفارسية والتحالف الصهيوني الاستعماري وخونة الامة مع الفرس ضد العراق وباعتبار ان العراق وكما اشرنا سابقا يبقى وفي ظل القيادة التاريخية للسيد الرئيس القائد صدام حسين مصدر خطر حقيقي يهدد مصالح كل اعداء الامة العربية . وهنا يقول السيد الرئيس القائد صدام حسين حول الحرب العراقية ـ الايرانية من : ( انها معركة وطنية بكل معاني المعركة الوطنية .. وانها امتداد لمعارك الحرية والاستقلال التي خاضها شعب العراق من اجل التحرر من النير الاجنبي .. ومن عوامل التمزق والتشتت ، ومن ظروف التخلف ، وانها لمعركة قومية من طراز المعارك الكبرى التي تغير مجرى التاريخ . واذا كان المشبوهون والعملاء .. ومرضى النفوس ومن ورائهم الدوائر الاستعمارية والصهيونية .. يحاولون التقليل من شان هذه المعركة

التاريخية ، فان الامة العربية برغم المرض والتعقيدات الراهنة لابد وان تكشف القيمة التاريخية العظيمة لهذه المعركة التي خاضهـا العراق •• واهل العراق •• ان كثيرا من المخلصين والشرفاء من ابناء الامة قد ادركوا ذلك •• ولسوف يأتي اليوم الذي يصبح فيـه تقييم هـذه المعركة الباسلة تقييما عميقا عاما وشاملا في الـوطن العربي كله » •

# في ضــــوء التقــريــر المركزي
# للمؤتمر القطري التاسـع
# قادسية صدام ٠٠ تصنع خاتمة
# للحرب العدوانية الطويلة

## في ضـــوء التقرير المركزي للمؤتمر القطرى التاسع :

# قادسية صدام ‥ تصنع خاتمة النصر للحرب العدوانية الطويلة

الحقيقة الاكيدة هي انه لا يمكن فهم مغزى معركتنا الحالية مع نظام خميني بمعزل عن الخلفيات التاريخية للصراع العربي ـ الفارسي. ان السمة الاساسية لهذا الصراع ، هي انه صراع قومي ، وحضاري وهو ايضا صراع على المصالح الستراتيجية .

التقرير المركزي للمؤتمر القطري
التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي
حزيران ١٩٨٢

ان الاعلان السافر عما تسميه السلطة الحاكمة في ايران اليوم « تصدير الثورة » والتمسك بأرض ومياه ليست لها ، والتهديدبأستخدام القوة ضد منطقة الخليج العربي ، وتنظيم حركات التسلل البشري والتسلل الفكري وتنظيم اعمال الارهاب•• هذه المنطلقات رغم انها تؤلف سياسة خمينية ، الا انها في واقع الحال امتداد لسياسة لها جذور عميقة في التاريخ • وقد عانت الامة العربية من هذه السياسة معاناة شاقة ومريرة وواجهتها من خلال رد حروب كثيرة ودرء مكائد متعددة •

ومع ان قوميتنا بمفهومها الانساني وقيم عروبتنا الفت في نفوسنا السماحة وسعة الافق ، الا ان هذا لا يحول دون الرجوع الى الجذور والاصول في اعداد خصومنا لعروبتنا • خاصة وان للربط بين المواقف الايرانية الحاضرة والمواقف الفارسية السابقة ضروراته العديدة ، لانه يكشف عن علاقة الامتداد بين الاحداث ، ويكشف ان « حربا طويلة » كانت قد نشبت منذ مئات السنين بين العرب والفرس ، وانها ما تزال مستمرة حتى اليوم ، وان كانت تتخذ في شكلها الحاضر حربا من نوع جديد •• وان الخصم الايراني يريد لها ان تظل مستمرة ، متحديا طروحات السلام التي ابداها العراق ودعا اليها العالم كله ، خاصة وان السر الذي كان يكمن من وراء اشعالها لم يحقق للخصم الايراني ما كان يريد •

واذا كان العراق قد استعد لمواصلة الحرب دون ان يبدي أية خشية من ان تطول ، وانه على استعداد لذلك ، مثلما هو على استعداد للجنوح الى السلام •• فالعراق في استعداده لخوض

الحرب الطويلة انما يرد على حرب مفروضة عليه ، ويريد لها العدو ان تطول •• اي ان تظل استمرارا لكل الحروب والمكائد الفارسية ضد العرب •

والعراق ازاء ذلك كله يجد لزاما عليه ، وهو يقود ( الحركة القومية العربية ) ان يحافظ على مقومات المجتمع العربي التي يراد لها ان تمحي ، وأن يصون الشخصية القومية العربية التي يراد لسماتها ان تزلزل ، ويدرأ في الوقت نفسه عن اجزاء من الوطن العربي خطرا شريرا مثلما يريد ان يدرأ ذلك عن نفسه • والعراق في استجابته لجهود السلام يريد ان تحيا هذه المنطقة بعيدا عن كل ما من شأنه تبرير تدخل قوى غريبة في شؤون المنطقة ، يريد الحفاظ على علاقات حسن الجوار • وعدم تدخل اي طرف في شؤون الاطراف الاخرى ، خاصة وان العراق يتخذ من ( الاستقلالية ) و ( الخصوصية ) مبدأين اساسيين في سياسته وقد اكد السيد الرئيس صدام حسين مرارا على اتباعهما انطلاقا من ايمان حزب البعث العربي الاشتراكي وثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز بهما كما ان العراق يتمسك بالمواثيق الدولية ونصوص القانون الدولي ومبادىء حركة عدم الانحياز التي تؤكد على حسم المشكلات القائمة بين دول الحركة بالطرق السلمية وعدم التهديد باستخدام القوة •••• فضلا عن ذلك فان العراق تقديرا منه لمساعي الامم المتحدة ومنظمة دول عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي وغيرها من المساعي الجادة والمخلصة • عرض وما يزال

يعرض استجابته للسلام ، على ان تحفظ للعراق حقوقه المشروعة مثلما تحفظ لباقي دول المنظمة حقوقها .

وعلى هذا فأن استعداد العراق لخوض المعركة الطويلة يمثل رد فعل لابد منه ، واستعداده للسلام يمثل موقفا مبدئياً لا مجال للحيد عنه . ورد الفعل مرتهن بتوقف الفعل العدواني ، لذا يمكن ان يظل رد الفعل قويا مادام الفعل العدواني قائما . لكن العراق الذي وفر فرصا كثيرة لايران باستعداده للسلام يوفر اليوم فرصا اخرى للنظام الايراني لان يسهم في ايقاف فعل فدواني امتد منذ مئات السنين ، وان القيادة في القطر العراقي استطاعت ان تحسم مشكلات كبيرة كان يعاني منها العراق سنوات طويلة على المستويين الداخلي والخارجي ، وهو بموقفه حيال النظام الايراني ينطلق بثقة عالية بأمكان تسوية هذه المشكلة وقد اشر ذلك الرفيق القائد صدام حسين امين سر القطر رئيس الجمهورية في حديثه لمجلة « المجلة » حيث قال سيادته : « ان العقل الايراني اليوم عقل متخلف من حيث النظرة الى الحياة والى السياسة الدولية والى العلاقة مع الجيران وحقوقهم وهو مشبوه في التصرف وفي السياسات المعبرة عن التصرف وحاقد في رؤيته للارث التاريخي في العلاقة بينه وبين الامة العربية ، نحن نقول عندما يعجز عن تحقيق اهدافه يصبح بالامكان ان يحصل سلام » .

ان نظرة سريعة الى وقائع التاريخ تفصح عن ذلك كله بجلاء. وتشير الى ان الحكام الفرس على مدى التاريخ ـ واجهوا حركات التطور والنهوض العربي وعملوا على تفتيت الوحدة القومية

العربيـة وحـاربوا اللغة العربية وحاكوا الدسائس بأسم الـدين الاسلامي ، وحاربوا الخلفاء العرب الذين ابدوا تمسـكا حقيقيا بالعروبة واقتطعوا اجزاء من الوطن العربي في فترات الضعف التي مربها العرب ، وتعاونوا مع قوى الاستعمار لقهر الشعب العربي

كانت اولى المحاولات التوسعية للحكام الفرس تلك التي قام بها الملك الفارسي كورش ضد العراق عام ٥٣٩ قبل الميلاد حيث دمـر الفرس حضارة بابل الزاهرة ، واضطهدوا الشعب العراقي لفترة غير قصيرة مع الاشارة الى ان ذلك بتعاون كامل بين الفرس واليهود، وبعد ذلك بفترة وجيزة امتدت اطماعهم التوسعية الى مناطق اخرى في الخليج العربي ، حيث وصلوا الى عمان ، الى ان تمكن العرب من توحيد صفوفهم ومحاربة الفرس واخراجهم من عمان قبل ظهور الاسلام بخمسة قرون رغم كبر حجم الجيش الفارسي . كما استطاع القراقيون اخراج الفرس من بلاد ما بين النهرين . وعاود الفرس الساسانيون شن الحرب ضد العراق واحتلوا ارضه سنة ٢٢٤ ميلادية ، وفرضوا القهر والاستغلال على شعبه واستمرت سيطرتهم عليه حتى عصر ظهور الرسالة المحمدية الشريفة .

ولم يستكن الشعب العراقي لهذا الاحتلال البغيض ، بـل توالت ثوراته وانتفاضاته ، وكانت معركة ذي قار واحدة من المعارك الكبيرة بين العرب والفرس ، كما كانت نقطة تحول في تاريخ العلاقات بين العرب والفرس ، فرغم صغر القوة العربية التي اشتبكت في الحرب الا ان اهميتها كانت كبيرة ، وقد روي عن

النبي العربي محمد ( ص ) انه قال عن تلك المعركة : « ان هذا اول يوم انتصف فيه العرب من العجم » .

وتتالت بعد معركة ذي قار المعارك الى ان كانت معركة القادسية (سنة ١٥ هجرية ) والتي قتل فيها رستم قائد جيوش الفرس ، وتبع معركة القادسية تحرير « المدائن » التي اتخذها الفرس الساسانيون عاصمة لهم ، ثم تحرير « جلولاء » وبعدها تحرير نهاوند سنة ٢٠ هجرية .

وعندها قال الفرس « لقد غلبنا وواجهنا الذل » وتتابع تحرير المدن العراقية واحدة بعد الاخرى ، وانتهى حكم الفرس للعراق نهائيا سنة ٣١ هجرية ، أي ان العراقيين واصلوا بعد موقعة القادسية ، الحرب ضد الفرس اكثر من خمسة عشر عاما متواصلة .. وقد كانت اعداد الجيش الفارسي هائلة اذا ما قورنت باعداد الجيش العربي في هذه المواقع جميعا .. ويرجع سبب انتصار الجيش العربي الى « حكمة القيادة » « وتلاحم المقاتلين ووحدتهم » .. و « الايمان بالحق » و « الانضباط » والروح البطولية العربية ،، وقد صدر عن العرب في معركة القادسية قولهم : « لقد حملنا على الاعاجم يوم القادسية حملة رجل واحد » ... تعبيرا عن سر انتصارهم الكبير

وقد هيأ الانتصار العربي في هذه المعارك الى سيادة نوع من الهدوء بين العرب والفرس .

وانصرف العرب خلال تلك الفترة الى نشر رسالتهم للأنسانية وبناء دولتهم وامتداد اشعاعهم الحضاري ، ومع ان الرسالة المحمدية

الشريفة انتشرت في مختلف ارجاء المنطقة ، بما في ذلك بلاد فارس، الا انالفرس لم يتوقفوا عن الدس والوقيعة ، فلجأوا الى تأييد الحركات والاحزاب المناوئة للاسلام باسم الاسلام نفسه ، وذلك ابتداء من حكم الخلفاء الراشيدين ومرورا بالعصر الاموي والعصر العباسي .. وتعدى ذلك ان تلك الحركات والاحزاب كانت تدعو الى عزل الخلفاء العرب المتمسكين بعروبتهم واحلال حكام بدلهم يستجيبون لمشيئتهم .. ويحفل تاريخ هذه العصور بأمثلة عديدة من المحاولات والتحركات الفارسية المعادية للدين الاسلامي وللعرب وقادتهم المؤمنين بأصالتهم .

وظل الامر على هذا الحال ، وبشكل متزايد في ظل الاحتلال العثماني ، حيث اتضح الصراع بين العثمانيين وبين الفرس الصفويين بسبب الاطماع في الاراضي العربية عموما والاراضي العراقية خصوصا .. وقامت عدة معارك تخللتها فترات كانت توقع فيها بعض الاتفاقات ... والمعاهدات الحدودية من بينها معاهدة ارضروم الثانية التي ابرمت سنة ١٨٤٧ لتسوية النزاع بين الطرفين ورغم ذلك فقد اخل الطرف الفارسي بتلك الاتفاقات والمعاهدات جملة مستغلا ضعف الدولة العثمانية ، وعدم اهتمامها بالارض العربية كما ان الدولة الفارسية الصفوية احتلت جزءا من الاراضي العربية بالقوة ، ثم كان احتلال الفرس لبغداد سنة ١٥٠٨م حيث فتك قواتهم بسكانها ، وكانوا قد برروا الاحتلال بأسم الدين كما برروا الفتك بالسكان بأسم الدين ايضا .. وكانت بغداد انذاك ما تزال تعاني من آثار احتلال المغول البغيض .. ومع هذا فأن

العراقيين استطاعوا طرد الفرس عام ١٥٣٤ ونسقت الدولة الصفوية مع الدول الاستعمارية لاحتلال وتجزئة الوطن العربي وكان من بين اولى تلك البوادر تحالفها العسكري مع البرتغال عام ١٥١٥م ، حيث تم بفعل ذلك التحالف احتلال هرمز ومسقط والبحرين ٠

وفي منتصف القرن السابع عشر رحبت الاسرة الصفوية الحاكمة في فارس بالتغلغل الهولندي والبريطاني والفرنسي على حساب حقوق العرب ، واعمال شاه ايران السابق ما تزال ماثلة في الذاكرة فقد اراد الشاه مدعوما من قوى الاستعمار والصهيونية وخاصة بعد ثورة السابع عشر من تموز ان يلعب دور الشرطي في الخليج العربي ووقوفه مواقف عدوانية ضد العراق تتنافى ونصوص القانون الدولي منها مثلا إلغاؤه اتفاقية عام ١٩٣٧ من جانب واحد اضافة الى قيامه بالعديد من الاعمال العدوانية الموجهة ضد العراق وأمنه وفي ذلك اشار الرئيس القائد صدام حسين في خطابه التأريخي في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث الذي عقد في الثامن والعشرين كانون الثاني ١٩٨١ بالقول : «وقد مارست ايران تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية في العراق بكل الوسائل ، وقد تأزم الوضع حد ارتكاب العدوان المسلح ضد العراق في بعض المناطق الحدودية ، وقد وافق ذلك كله حملات سياسية واعلامية ومحاولات متعددة وخلق ازمات سياسية ٠٠ » وقد كان من بين اهداف الشاه كما قال الرئيس القائد في خطابه في المجلس الوطني تنفيذ المؤامرة الامبريالية الصهيونية في تجزئة العراق واضعافه وانهاء دوره القومي ٠ واستطاع الشاه السيطرة على اجزاء من الوطن العربي في منطقة الخليج والوقوف

بوجه التيار القومي والتهديد باستخدام القوة تارة واستخدامها بصورة فعلية تارة اخرى وبعد وصول الخميني الى دست السلطة رحب العراق بالعهد الجديد على امل ان يكون فاتحة لحسم عدوان استمر طويلا ، ولكن سرعان ما تبين ان حكم الخميني اشد تعسفا من حكم السلالات واشد عنصرية ، وان كل ما حصل من جديد هو ان الخميني يدعو الى دعوة قد تبدو فيها للوهلة الاولى بعض الجدة ، ولكن من يتمعن في جوهرها وفي اهدافها وتصرفاتها يستطيع القطع دون تحفظ انها لحكم السلالات والاسر الفارسية التي كابد العراق والوطن العربي من اعتداءاتها والتي كانت جميعها قد واصلت الحرب ضد العراق •

واذا كانت قد سادت فترات القي فيها السلاح فان ذلك لم يكن طبيعته سلاحا حقيقياً فالحركة الخمينية تتفق كل الاتفاق مع الحركات والاحزاب التي اوجدها او دعمها الفرس للانقضاض على المجتمع العربي ، كما انها تتفق في اطماعها مع اطماع السلالات الفارسية السابقة •• وكل ما في الامر من طريف هو ان من يتصدر السلطة اكثر دهاء وكذبا في ادعائه بالدين الاسلامي ، وانه في جانب اخر غير قادر على اخفاء اطماعه كما كان حكام السلالات يفعلون ، فهو لم يستطع اخفاء طمعه في احتلال ارض العراق والاراضي في منطقة الخليج العربي ، ولم يستطع اخفاء معاداته للمجتمع العربي وللقيادة العراقية • ( وبالتحديد منذ تموز ١٩٧٩ وتسلم السيد الرئيس القائد صدام حسين المسؤولية الاولى في الحزب والدولة ــ بشكل رسمي ــ ) •

وهذا ما اكدته الممارسات التي قام بها سواء كان ذلك في محاولة التأثير على الوحدة الوطنية العراقية وأثارته للنعرات الطائفية والتدخل في الشؤون الداخلية واحتضانه لعناصر متآمرة وعميلة من امثال حزب الدعوة العميل وغيره •• اضافة الى العدوان المسلح الواسع الذي شنه منذ تاريخ ١٩٨٠/٩/٤ ولحد الان ••

ولكن هل تمكن من تحقيق اي جزء ( مهما صغر ) من اهدافه العدوانية ؟ ••

لقد منيت محاولات النظام الخميني للنيل من العراق وبنائه الجديد بالفشل الذريع •• اذ شهدت السنوات التي اعقبت مجيء خميني للسلطة في ايران تساقطا مستمرا للتخطيط الايراني المعادي ويمكن ان نؤشر حالات من ذلك :ـ

١ ـ سقوط ورقة الطائفية التي كان خميني يراهن على نجاحها في العراق واصبحت ( الورقة الطائفية ) وسقوطها مؤشرا على وحدة الشعب العراقي • وفشلا ذريعا لاعداء العراق والامة ومخططاتهم لاضعاف العراق وثورته •

٢ ـ استمرار انهيار ورقة التمرد العميل في شمال الوطن •• وعدم نجاح محاولات خميني واسند والقذافي وغيرهم في اعادة الروح للتمرد على الرغم من كل وسائل التآمر والتخريب •

٣ ـ تبدد احلام خميني بنجاح ـ او حتى نسبة معينة مهما كانت قليلة ـ من التاثير على مكانة العراق السياسية والاقتصادية في العالم على الرغم من تعاون وتحالف اعداء العراق والامة معه لتحقيق هذه الاحلام ••

٤ ـ الاندحارات المتتالية للهجمات العسكرية الايرانية ضد القوات المسلحة العراقية فكانت انتصارات العـراق واستمرار روح النصر لدى الجماهير العراقية •• مقابل الانهيارات الداخلية في الجبهة الايرانية ( اقتصاديا وسياسيا ونفسيا ) •

ورب سؤال يطرح نفسه •• عن الاسباب الحقيقية لانتصار العراق واندحار الفرس ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تأخذ مجالا واسعا ، وتحديدا فالحرب الطويلة التي بدأها حكام السلالات الفارسية ضد العراق منذ قرون طويلة واستخدام شتى الاسلحة الاقتصادية والسياسية والعسكرية والنفسية وواصلها نظام خميني كانت تعتمد على انتهاز الفرس فترات الضعف للأمة العربية عند قيامهم بالعدوان على ارض العرب ما عدا العدوان الاخير فان التوقيت الذي اختاره خميني للمساس بالعراق وارضه التي تمثل كرامة الامة العربيـة ، كان توقيتاً خاطئاً كل الخطأ •• مبنيا على معلومات تجهل حقيقة التحول الجديد لدى الانسان العراقي في ظل البعث والثورة •• كما انها تجاهلت الصفة الجديدة للعلاقة بين القيادة والشعب العراقي ••

لقد بدأ نظام خميني الحرب العدوانية ضد العراق في فترة يتمتع فيها العراق باقتدار عال على الرد ـ دفاعا عن الارض والسيادة والمنجزات ـ لعدة اسباب منها :ـ

١ ـ وجود قيادة حكيمة مقتدرة تتمثل بالسيد الرئيس القائد صدام حسين •

٢ ـ تفاعل صميمي بين الجماهير وقائدها وحزبها المناضل حزب البعث العربي الاشتراكي الذي اصبح تعبيرا عن ارادة كل العراقيين •

٣ ـ بناء جيش عقائدي يؤمن بقيادته وقدرتها على التخطيط العلمي العسكري ( تدريبا وتسليحا وتجهيزا ) •

٤ ـ وجود اقتصاد متين يعتمد البناء الجديد للانسان العراقي والاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية التي أصبحت ملك الشعب في ظل الحزب والثورة •

٥ ـ اعتماد الوحدة الوطنية بين العراقيين جميعا وايمانهم ببناء العراق الجديد والدفاع عن عزة الوطن وكرامته والمنجزات الكبرى التي تحققت في ظل الحزب والثورة •

٦ ـ ايمان الجماهير العربية على امتداد الوطن العربي الكبير بان الانتصارات التي يحققها العراق تمثل الارادة القومية وتؤكد حيوية الامة على طريق اعادة البناء الحضاري •

وقد تأكد جهل النظام الخميني بحقيقة العراق هذه من خلال النتائج التي تحققت عبر اكثر من عامين مضت على الحرب العدوانية التي شنها الفرس على العراق •• حيث كان الانتصار العسكري العراقي يترسخ يوماً بعد اخر • والاندحارات للقوات الخمينية الحاقدة تتوالى ـ كما كان الحال في معارك شرق البصرة ، وشرق مندلي ، وقاطع ميسان، وغيره من المعارك وكان هذا يتم بجانب ما تحقق من تواصل

البناء الشامخ للعراق الجديد والصفات الرائعة التي فاجأت العالم ، حيث الصبر الكبير والايمان بالنصر والبناء والتضحية من اجل الوطن وعزته والاستشهاد في سبيل ذلك ..

هذه الصفات للانسان العراقي في ظل البعث وثورته والعلاقة الصميمية بين القائد التاريخي صدام حسين والجماهير قد ارعبت الاعداء وجعلتهم يعلنون تحالفاً ـ كان مخفيا ـ في محاولة لمواجهة العراق الجديد .. وهكذا كان تحالف الكيان الصهيوني والمستعمرين وخونة الامة امثال اسد والقذافي مع النظام العميل في طهران ..

ولكن مهما كان نوع التحالف ـ مخفياً ام معلنا ـ فالنصر حليف الامة ضد اعدائها .. وسبق وان تمت الاشارة الى معركة القادسية سنة ١٥ هجرية وكيف كانت بداية للنصر الحاسم على الامبراطورية الفارسية ووضعت العراق على طريق التحرر من سيطرة كسرى ..

وعلى الرغم من اهمية المعارك الاخرى التي تلت القادسية الاولى باشهر او سنوات (نهاوند والمدائن وجلولاء) الا انها اشرت الانهيار العسكري والنفسي لقوات كسرى انذاك وما تبع ذلك من انهيار للدولة الساسانية وتحرير العراق من السيطرة الاجنبية الفارسية .

ومقارنة سريعة بين تلك المعارك الاولى قبل حوالي ١٤٠٠عام وكيف وضعت خاتمة النصر على الاعداء ، وبين المعارك التي

يخوضها القطر العراقي بقيادة الرفيق القائد المناضل صدام حسين ضد العدوان الايراني الحاقد - مع فرز خصوصية لمعارك شرق البصرة وشرق مندلي وشرق ميسان - وخاصة المعارك التي دارت رحاها منذ ليلة ٦/٧ شباط عام ١٩٨٣ في منطقة الشيب وحتى العاشر منه وكيف يقوم جيش العراق الباسل باحراز النصر وتدمير وأبادة القوات الغازية .. نجد ان الانهيار النفسي والعسكري والاقتصادي اخذ كامل مداه لدى افراد القوات الفارسية المعتدية ولدى رموز النظام الخميني الحاقد وبذلك يمكن القول من انه اذا كانت معركة القادسية الاولى التي حدثت في عصر النهوض العربي الخالد قبل ١٤٠٠ عام انكسارا ودحرا للامبراطورية الفارسية واطماعها بارض العراق والوطن العربي .. فأن القادسية الثانية التي نعيشها في عصر النهوض القومي الجديد وفي ظل القائد التاريخي صدام حيث تتحقق الانتصارات المتلاحقة..ستكون ضربة جديدة للاطماع الفارسية بالعراق والوطن العربي ..

فان التاريخ سيسجل للعراق ودحره للعدوان الخميني الحاقد حقيقة ناصعة ستضع نهاية للتفكير الفارسي بامكانية غزو الارض العربية .. كما ان الانتصار العراقي سيضع امام الاجيال العربية مسؤولية الحفاظ على معاني النصر من خلال الوعي الكامل بأن الاطماع الفارسية والصهيونية والاستعمارية واحدة .. وما تحقق في عصر النهوض الجديد في عراق البعث يمثل الارادة التي تصنع خاتمة النصر للحرب العدوانية الطويلة التي شنها الفرس بالتواطؤ مع كل اعداء الامة ..

# فى ضــوء التقرير المركزي للمؤتمر القطرى التاسع :

# تصــاعد صــيغ التآمر ضد الثورة في الاعوام الاخيرة ٠٠ لماذا ؟؟

طوال خمسة عشر عاما من مسيرة البناء التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي لخلق النموذج للثورة العربية ، عبر التجربة الرائدة في القطر العراقي بعد قيام ثورة ١٧ ـ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، تواصلت مؤامرات الاعداء ضد الثورة وبوسائل واساليب مختلفة واغطية عديدة، وكانت هذه المؤامرات تتصاعد مع عطاءات الثورة للجماهير ، ومع (البرهان) الذي لايمكن تجاهله من انها ثورة جديدة لايمكن حصرها في اطار (الحد المسموح به) •• وفي كل مرحلة من مراحل المسيرة • كانت حسابات الامبريالية والصهيونية والشعوبية والرجعية تتخبط دون أن تتمكن من النيل من الثورة •

وهذه حقيقة اثبتتها المسيرة ، وفشل التآمر تلو الآخر •• وازدياد شموخ الثورة في مواصلة البناء عبر تعزيز الثورة وانتصاراتها •

كما كان القضاء على زمرة النايف العميلة في ٣٠ تموز المجيد واعدام الجواسيس والقضاء على المؤامرة الايرانية عام ١٩٧٠ وتأميم النفط الخالد في ١ حزيران عام ١٩٧٢ ، والأسهام الفاعل في حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، والقضاء على مؤامرة ناظم كزار الاجرامية في ٣٠ حزيران عام ١٩٧٣ •• وفي اقامة الحكم الذاتي وانهاء التمرد العميل ١٩٧٥ •• اضافة الى الانجازات الكبيرة الاخرى على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها •

وكانت القوى المعادية للامة تنظر الى التجربة البعثية في العراق وفي كل مرة على انها تجربة جديدة •• وكانت هذه القوى

ترى في الاجراءات وفي وقت الصعوبات حسما كبيرا وسريعا وكانت تعلم ان الخطورة بدأت تتصاعد وخاصة وان الرفيق المناضل صدام حسين كان يبرز في المقدمة للتصدي لاية محاولة تآمرية وفي التخطيط لاي انجاز كبير للوطن والامة كانجاز التأميم مثلا وهذا البروز متوازن مع الاخلاق والانضباطية الحزبية العالية والمتميزة التي يتصف بها الرفيق القائد صدام حسين في تعامله مع الاحداث المصيرية . ومن هذا المنطلق ـ ومع ان المؤامرات على ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز كانت مستمرة ـ الا ان القوى الامبريالية والصهيونية والشعوبية والرجعية وقوى الردة ظلت تحتفظ باساليب مستجدة في محاولاتها للوقوف بوجه ثورة البعث والنموذج الجديد للامة .. وظلت هذه القوى المعادية تعتمد على احتياطها (الخاص)من العملاء الذين تعتبرهم (ذخرها) في مواجهة الثورة .. وكانت حريصة ـ وكما برهنت الاحداث ـ على عدم الكشف عنهم .. وعدم زجهم في المواجهة طوال الفترة من ١٧ تموز عام ١٩٦٨ حتى ١٦ تموز عام ١٩٧٩ وهو اليوم الذي تسلم فيه الرفيق القائد صدام حسين الراية والموقع الاول في الحزب والدولة بروح اخلاقية تنبع من تربية اصيلة .. ارعبت الاعداء وجعلتهم يسرعون الخطا ويصعدون من تآمرهم على الحزب والثورة .. حتى وصل الحد بهؤلاء الاعداء الأمبرياليين والصهاينة والفرس وقوى الردة الى القيام بالكشف عن اقصى مايملكون (من احتياطييهم الخاص والثمين) لمواجهة الثورة .

فلماذا هذا الرعب ولم التسرع في زج اغلى مايملكه الاعداء من احتياطي في مرحلة ما بعد ١٦ تموز ١٩٧٩؟ • ان الاجابة على هذه التساؤلات توجب عودة سريعة الى صيغ التآمر وطريقة الثـورة البعثية في مواجهة هذه الصيغ واجهاضها ، والانتصارات الكبيرة التي تحققت على متخلف الاصعـدة السياسـية والاقتصـادية والاجتماعية والعسكرية ، وغيرها ، وكما ذكرنا سابقا كانت تؤشر الحكمة والتصرف القيادي المقتدر الذي كانت تتصف به قيادة الحزب والثورة •• وبالذات النظرة الثاقبة (والفراسة) التي تميز بها الرفيق القائد صدام حسين الذي كان في مواجهة التآمر •• وفي اوقات الحسم التي تحتاجها الثورة سواء ضد الاعداء او في تحقيق الانجازات الكبيرة والمواقف القومية المصيرية ••

فأنه يبرز بتألقه وقدرته المتميزة – مع الحفاظ على العلاقـة والرابطة الرفاقية الصميمية ضمن التسلسل القيـادي وطريقـة التعامل • مع كل حدث – •

وفي هذا الاطار فأن الامبريالية والصهيونية والفرس وقوى الردة شعرت ان وجودها في الوطن العـربي وفي العالم الثالث يرتبط بمدى إمكانياتها في الحد من شموخ ثورة ١٧ – ٣٠ تموز وخاصة بعد انتقال الراية في ١٦ تموز عام ١٩٧٩ وبطريقة اعطت المثل الرائع لكل الحركات والشعوب في العالم على نموذجيـة المفهوم البعثي للحكم وللعلاقة الاخلاقية في التعامل معه •

وبالتالي فأن هذه القوى المعادية وبسـبب الرعـب الـذي انتابها اسرعت للزج باغلى ماتملك من احتياطي العمالـة الـذي

كانت تعتبره اداتها للمستقبل في مواجهة الثورة العربية ونهوض الامة ..

لذلك شهدت ارض الوطن الأسراع في التآمر وكانت :

١ ـ المؤامرة الخيانية في نفس اليوم الذي تسلم فيه الرفيق القائد صدام حسين الموقع الرسمي الاول في الحزب والدولة في ١٦ تمــوز عام ١٩٧٩ ، حيث كانت عناصر هذه المؤامرة من الاحتياطي (الخاص والثمين) الذي لاتفرط به الامبريالية وكل قوى الردة والعمالة بسهولـة وانـما كانت تخـطط للاستفادة منها على المدى الابعد للتآمر ، وزج هذه العناصر من قبل القوى المعادية يبرز مدى الرعب المتميز الذي انتابها يوم ١٦ تموز عام ١٩٧٩ ضمن الرعب المتواصل الـــذي عاشته منذ ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ المجيدة .

٢ ـ تصاعد الانشطة الاستعمارية والرجعية والشعوبية وكــل قوى الردة في محاولة لاعادة الروح لبقايا الجيب العميل في شمال الوطن العزيز عن طريق تنشيط فعاليات العنـاصر العميلة التي هـربت الى خارج القطر بعـد استقرار الحكم الذاتي .

والالتفاف الكبير لابناء شعبنا الكردي حول القائد صدام حسين وقيادة الحزب والثورة .

٣ ـ قيام اكثر من تحالف (غير مقدس) بين قوى الردة الشباطية والعناصـر الشيوعيـة والقوى الامبرياليـة تحت تسـميات

عديدة ، غاياتها تلتقي في الاسراع لوقف المسيرة التي يقودها (البعث) في القطر العراقي او في الاقل عرقلة هذه المسيرة.

٤ ـ اضطرار الامبريالية للكشف عن احتياطها (الآخر) والـذي كانت تعمل لجعل عمالته مخفيـة عن العـالم ونعني بذلك النظام الفارسي في عهد خميني الذي جاء تحت شـعارات براقة ، ولكن الرعب والذعر الذي اصاب الامبريالية جعلها تكشف حقيقة عماالة نظام خميني وكونه لا يختلف عـن عمالة نظام الشاه وذلك عندما حاول اثارة النعرات المختلفة، وعندما لم تفلح محاولاته بسبب وعي الجماهير والتفافـها حول الرفيق القائد صدام حسين .. كشف عن الحلقـة ( الخفية ) من مخططه عندما اعلن الحرب العـدوانية على القطر العراقي في ٤ـ٩ـ١٩٨٠ في محالة لاشغال الثورة عن البناء التنسوي وخلق النموذج للثورة العربية ولشـعوب العالم .

وعن طريق الاسهام الجدي في معارك العرب القومية ضـد الامبريالية .

٥ ـ وجاء دور الكيان الصهيوني في مخطط التآمر عندما قامت الطائرات الصهيونية بضرب المنشآت النووية العراقيـة بتنسيق بين الصهاينة والنظام الفارسي العميـل والقـوى الاسـتعمارية للاسهام في عرقلة مسيرة الثورة وما تحققـه من سرعة في النهوض الحضاري للامة .

ولكن هل تمكن الاعداء من وقف المسيرة او حتى عرقلتها ؟ ..

من خلال نظرة سريعة يتأكد ان العاملين الاخرين كانا متميزين ضمن مسيرة ثورة ١٧-٣٠ تموز وانتصاراتها.. فقد تحقق ما كان يخافه الاعداء ..

تعزيز بناء الانسان الجديد والذي يضحي من اجل الوطن حد الاستشهاد . ؛ تصعيد في العمل الجماهيري ، وتكثيف الزيارات الميدانية للرفيق القائد صدام حسين حتى ابعد قرية في القطر ... اضافة الى المعامل والحقول والمعاهد الدراسية . .

وانجازات كبرى في المجالات السياسية والاقتصادية داخل القطر والوطن العربي وفي العلاقات المتميزة ضمن حركة عدم الأنحياز والمؤتمر الاسلامي والأمم المتحدة حيث اصبح للعراق ثقله في العالم وبالتالي اصبح للامة العربية ورأيها مكان مرموق بفضل سياسة العراق وقيادته ونظرتها الاستراتيجية المدروسة .

وجاءت الانتصارات التي حققتها قواتنا المسلحة على الفرس وتحرير الارض والمياه العراقية لتؤكد حقيقة وجود القيادة الحكيمة والمقتدرة التي ميزت الرفيق القائد صدام حسين عبر مسيرة الثورة منذ ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ .. وفي الاعوام الاخيرة بشكل خاص .

ومن هذا المنطلق فأن التآمر على ثورة البعث في القطـــر العراقي منذ ١٧ تموز كان محاولة لتطويق الثورة والحد من اشعاعها وبالتالي محاولة إنهائها • وفي الاعـوام الاخيرة وبالتحديد منذ ١٦ تموز عام ١٩٧٩ واستلام الرفيق القائد صدام حسين الراية في قيادة الحزب والدولة كان التآمـر وازدياد المحاولات التآمرية ضد الحزب والثورة يؤشـــر المدى الذي وصلته الامبريالية في خوفها من الثورة الرائدة باعتبارها ثورة تجاوزت الحدود المسموح بها بل انها •• (وبوجود القيادة الشابة المقتـــدرة) تعني ان النـــهوض الحضاري للامة العربية والذي افتقدته منذ مئات السنـين قد بدأ ••

وبالتالي لايمكن الوقوف ضده او وقف مسيرته •• فعـلى الرغم من كل المحاولات فأن بناء النموذج ظل يستمر بقوة والانتصارات تتصاعد •• والمسيرة دائما الى امام •

# الحب .. والرمـز

**اصبح اسم الرئيس القــائد صــدام حسين رمزا للعراقيين جميعا ·· واسبابه يعرفها المواطنون كلهم ·· وقــــد اجاب السيد الرئيس القائد عن هذا السؤال في احد المؤتمرات الصحفية ردا على ما طرحه احد الصحفيين العرب · وقد كتب هذا الموضوع من قبل المؤلف ونشر في الصحافة ·**

**الى السادة رؤوساء تحرير الصحف العربية المحترمين**
**تحيــة العروبة**

الاهتمام الخاص بالصحافة العربية الشقيقة من لدن السيد الرئيس القائد صدام حسين اصبح معروفا للجميع ·· واسبابه واضحة ·· تجعل المرء يتحدث بصدق عما يدور في خاطره ·· ومـا يختزنه ضميره من اسئلة واستفسارات تتكون احيانا ·· وقد تكثر هذه الاحيان وطرح السؤال من ( صحفي ) لابد وان يكون سؤالا باهتمامات جماهيرية بدوائر قد تكون واسعة الانتشار ··

ايها الزملاء في الصحافة العربية ·· اردت بهذه الكلمات مقدمة اخوية لرسـالة مفتوحة كي تكـون مدخـلا للحديث عن اللقاءات التاريخية التي خصكم بها السيد الرئيس القائد صدام حسين ·· فكـانت الاحاديث شيقة ·· مسؤولـة ، متفاعلة مـع الاحــداث الكبرى للامة ومصير الـوطن ·· فلسطين والهجوم الصهيوني على لبنان والمقاومة الفلسطينية · ، العدوان الايراني الحاقد على العراق · ، النفط العراقي ( المحبوس ) منذ أشهر منعاً لمروره عبر اراضٍ عربية · ، والنفط الايراني الذي سيظل يحترق في البواخر المحملة له حتى يعود النظام الايراني عن عدوانه · ، ومحاولات ( تبويس ) اللحى تحت ستار الصلح بين العراق سورية· وكانت اجوبة السيد الرئيس روعـة في الدقــــة · ، ومنـارا في

المعلومات • . واستقراء للتأريخ قريبه وبعيده •• كانت هـــذه اسئلة عامــة تخص قضايا الوطن الكبير ومعاناة المواطن العربي في مشرق الوطن ومغربه •• من تطوان على المحيط الاطلسي •• الى ابعد نقطة ماء واصغر حبة رمل في الخليج العربي ••

ايها الاخوة في الصحافة العربية :

سؤال خطير يتعلق بالامة •• وحاجاتها لمعطيات الانتصار •• في هذه المرحلة •• وفي البناء المستقبلي للاجيال القادمة وبعد مئات السنين ••

هذا السؤال يتعلق باسم ( صدام حسين ) وما يعنيــه بالنسبة للطفل والمرأة والعامل والفلاح والجندي والموظف وغيره •• وكانت اجابة السيد الرئيس واضحة تنطلق من الايمان بانه لم يعد ملك نفسه ، وانما هو ملك الامة عبر عشرات الالاف من الكيلومترات بين المغرب والمشرق •• وهو ملك العراقيين جميعا •• وملك الامة عبر تاريخها منذ عشرات القرون نعم انه كذلك •• وكان هبة الله تعالى لهذا الوطن •• بعد ان افتقدته الجماهير قرونا طويلة •• ونعني به فقدان ( الرمز ) هذا الرمز •• للوحدة الوطنية داخل القطر بكل مواطنيه مهما كانت قومياتهم واديانهم •• للشجاعة عند المهمات في مواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية والقـــوى الشعوبية •• وللاقتداء حيث يتألق اقتداره القيادي في مخاضات الوطـن وانتقاله من الفقر الى حـالات الازدهـار ومن حـالات الانكسار •• الى حالات العز والانتصار •• ولخدمة الامة العربية

والنضال من اجل تحقيق اهدافها . انه الرمز التاريخي الذي تحتاجه الامة .. فقد افتقدت الاجيال حالة مرئية او مسموعة منذ انهيار الدولة العربية .. رجل الدولة الاول يتجول بين الجماهير .. مع الطفل في روضته ومدرسته .. ومع الطالب في معهده الدراسي.. والعامل في معمله .. والفلاح في حقله .. والمرأة في موقع عملها.. والجندي في خنادقه الامامية .. انهـا لقاءات العمـر بين الرئيس والمواطن في الجبال .. والاهوار .. وفي المدن والقرى ..

ولكي يكون اللقاء ايسر بالنسبة للمواطن ، هناك اتصال هاتفي مباشر بين المواطن والقائد ..

ايها الاخوة في الصحف العربية : ـ

ولا نذيع سرا ان قلنا أن السيد الرئيس صدام حسين يواجه بشكل مباشر في كل شهر من اشهر الحرب .. ( ١٢٠٠ ـ ١٣٠٠ ) مواطن ..

انها الحالة التي تصنع النصر وتؤكد وجود الرمز التاريخي للامة .. فنرى الطفل .. عندما نريد منه انشاد اغنية .. ينطلق بعفوية الطفولة النقية لينشد عن القائد صدام الاب .. وكذلك الطفل الذي يفتخر كونه ابن شهيد في قادسية صدام المجيدة .. ونرى الام تزغرد عندما ترى السيد الرئيس في الشارع او عندما يدخل دارهم .. والعامل .. والفلاح .. والطالب .. والجندي .. يرون فيه شموخ العراق .. وعز الوطن .. والكل يعاهدون القائد صدام حسين على أنهم فداء له وللوطن .. وهكذا يقول المواطنون..

وان العدو الايراني الحاقد يريد لهذا الوطن ان تخبو انواره فشن الحرب العدوانية •• ووقف الابطال يضحون بالارواح دفاعا عن الوطن •• والشرف والعز والسيادة •

ايها الاخوة الزملاء :ـ

عملت في الاعلام فترات طويلة •• في الاذاعة •• والصحافة •• ولي كراسات متواضعة •• وكنت وما زلت قريبا للتوجيهات المباشرة للسيد الرئيس القائد صدام حسين •• وكانت معاناة كبيرة •• سببها ضغط السيد الرئيس على الاعلاميين العراقيين بالحد من ذكر ( صدام حسين ) في الاذاعة والتلفزيون والصحافة•• والمعاناة الكبيرة هذه •• والاخوة الصحفيون ادرى بما تعني •• كانت تؤرق من يريد ان يكتب عن الثورة •• وانجازات الثورة•• وعن الجماهير •• والصلة الصميمية التي تحققت في ظل القائد صدام حسين •• والتقدم العلمي والبناء الحضاري المتواصل الذي تحقق •• فان من يريد ان يكتب عن هذا لابد وان يذكر ( صدام حسين ) فانه منذ ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ كان رمزا للاقتدار القيادي الحزبي والرسمي •• وقبل الثورة كان للبعثيين وللجماهير رمزاً للصمود بوجه الحكام المعادين لشعبهم •• ومع ان هذه الحالة اصبحت معروفة وبديهية الا ان السيد الرئيس صدام حسين كان يقف ضاغطا على الاعلاميين وعندما اقول ( ضاغطا ) وليس آمرأ •• فذلك لانه اصدق من يجسد ويعبر عن معنى الروح الديمقراطية •• ( وامرهم شورى بينهم ) •• وهنا لابد من الاشارة الى حقيقة الاحراج الذي يقع به من يكتب عن ثورة ١٧ ـ ٣٠

تموز ووجود السيد الرئيس القائد •• فالكاتب ( النقي ) يعبر عن روحية الجماهير في كتابته •• ويعتبر هذه الروحية مصدر الهامه للعطاء •• وامامه ضغط السيد الرئيس حول اسم ( سيادته ) ••

وقد تمكن العراقيون وهم احفاد اول من عرف الكتابة في التأريخ وأعطوا نموذجاً كبيراً لمعنى ( بناء الدولة ) اثناء الدولة العباسية •

فقيدوا انفسهم ــ بالمبادىء ــ اثناء التعامل مع مثل هذه القضية •• فالمبادئء التي يؤمنون بها •• هي مبادىء الجماهير ومصلحة الوطن •• وتعلموا تطبيقها بصدق على يد القائد صدام حسين •• وهذه المبادىء تؤكد على ان الجماهير ( الطفل ، المرأة العامل الفلاح ، الطالب ، الجندي •• وكل شرائح المجتمع ) •• ترى في ( صدام حسين ) الذي تختاره رمزا تاريخيا لوحدة الوطن •• والدفاع عن سيادته وكرامته •• والبناء المستقبلي والنموذج لكل الوطن الكبير •

شكرا لكم • فقد كانت اسئلتكم تعبر عمّا يدور في خلد الجماهير بين المحيط والخليج •• وكان السؤال الرائع عن اسم ( صدام حسين ) •• وما يعنيه بالنسبة للوطن والمواطن اصدق تفسير لما يكنه ابناء الوطن للرمز التاريخي ( صدام حسين ) •• رمز الحاضر والمستقبل • ولابد لي وانا أختتم رسالتي هذه••من ان اشيد ومن منطلق روح الاخوة •• بالمواقف الكبيرة للصحافة

العربية ازاء حربنا المقدسة ضد الايرانيين العنصريين وعدوانهم على الاراضي العراقية •• وكذلك مواقفهم ازاء القضايا القومية الاخرى •• ولهم منا ( الغبطة الكبيرة ) عن الاهتمام الخاص الذي يوليه السيد الرئيس صدام حسين •• الذي يعبر عن حب لشعبنا العربي في انحاء الوطن العربي الكبير •

والى امـــام ••

# رسـائل مفتوحـة

# للسيد الرئيس القائد صدام حسين

# الباب الثاني

# عدالة عمر ومبدئية علي

**سيدي الرئيس القائد القائد صدام حسين حفظه الله: ـ**

**تحية العروبة ••**

وانت في سوح المعارك الشريفة التي نخوضها ضد الفرس اعـداء العرب والأنسانية••وانت مع ابناء شعبك في الحقل والمعمل والمدرسة وفي زياراتك لمساكنهم وتفقد احوالهم ، وانت تلخص المعاني الكبيرة لمعنى الشهادة في سبيل الوطن عندما تترقرق عيناك وانت تذكر درسا لنا وللأجيال القادمة بان ( الشهداء اكرم منا جميعا ) •• كل ذلك يجعلنا امـــام مسؤولية كبيرة في المـــزيد من التضحيـــة والعمل المتواصل ••

سيدي الرئيس :

عندما نشهد اعمالك التي تجسد القدوة الحسنة والنموذج الرائع نذكر باعتزاز انها استلهام للتراث •• تراث هذه الامـــة المجيدة ومآثرها الحضارية الكبيرة •• واستشراف للمستقبل اللامع المشرق •• انه استلهام لعدالة عمر •• ومبدئية علي •• حيث كانت عدالة عمر ومبدئية علي وراء البناء الشامخ •• بناء الوطن الذي يشع حضارة للانسانية ••

انها ـ يا سيادة الرئيس القائد ـ عدالة عمر وما تميز عهده من اهتمام بالرعية وتفقد لاحوال المواطنين واوضاعهم المعيشية واعطاء الحق وتحقيق العدالة بين ابناء الوطن •• ومعايشة الجنود في معسكراتهم ومعاركهم التي انتهت بتحرير العراق والشام ••

وانها ـ يا سيادة الرئيس ـ مبدئية علي التي تجسدت فيها روح السبق بالايمان بالرسالة المحمدية الشريفة •• والتضحية من اجلها ومن اجل انتصارها باقـدام وشجاعة نادرة على طـريق القضاء على الظلم والظالمين •

انها المبدئية التي اعتمد عليها علي بن ابي طالب في تعامله مع الحياة بروح الاقتدار والقدوة الحسنة والحفاظ على روح الرسالة وتحقيق المجتمع العادل ••

سيدي الرئيس القائد :

انها رسالة حبٍّ ، وانتم في خنادق القتال تعايشون جنودكم معاركهم •• والعمال والفلاحين اعمالهم •• والطلبة حياتهم •• وتعطون المثل الرائع لمعنى استلهام التراث الذي ينطلق من عدالة عمر ومبدئية علي •• وانها رسالة عهد ووفاء لكم بالمزيد من العطاء تحت قيادتكم وانتم القدوة الحسنة •• والنموذج ••

حفظكم الله •

# دمــوع الوفــاء

**سيادة الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله :**

**تحية العروبة والنضال :**

كما في القادسية الاولى، بريق النصر العربي على الفرس المجوس كان يلمح في عينيّ ( سعد بن ابي وقاص ) في ارض المعركة عندما يذكر الشهداء وتحصد النفوس المجاهدة التي كانت تحصد معاني الأصرار على إحراز النصر ومعاني الأستشهاد من أجل الوطن ونشر الرسالة •• كانت دموع النصر والوفاء من عينيك ايها الفارس وانت تخاطب جنودك الشجعان في ذكرى تأسيس الجيش الباسل •• انها ـ يا سيادة الرئيس ـ دموع الوفاء لمن هم ( اكرم منا جميعا ) •• للشهداء الاماجد احفاد الاجداد المجاهدين •• انه بريق النصر الدائم الذى يحمل القسم الشجاع على المحافظة على روح النصر وحسم الحرب حسماً منتصراً يبقى على مدى الدهر مثالا يقتدى في معنى النصر والاستشهاد في سبيل السيادة وشرف الامة ••

انها ـ يا رفيقنا القائد ـ المزيج الرائع من دموع الوفاء للشهداء والاعتزاز بالنصر الذي حققه جيشكم الباسل تحت قيادتكم التي جددت للامة المعاني الكبيرة للقائد المجاهد في صدر الرسالة ••

سيدي الرئيس القائد :

وكما كان بريق النصر من عيون الاجداد الاماجد في القادسية الاولى يزيد من عزم الجندي العربي على احراز النصر الحاسم على جيوش كسرى ••

كانت لنا دموعك الحارة والصادقة •• دموع الوفاء والشجاعة تلهب فينا ـ نحن رفاقك وجنودك ـ حماسا لا يوصف •• واصرارا وعزيمة لا تنضب •• وكماا تعلمنا من اراتك التي لا تلين •• وحبك لشعبك وأمتك ووطنك الذي لا يدانيه حب •• كان لنا بريق عينيك املا ودافعا على التضحية والاستشهاد في سبيل الوطن ••

ونحن ـ رفاقك وجنودك ـ قسما سنظل نقاتل بالقلم والبندقية وسنجعل من بريق النصر الدائم الذي انبعث من عينيك نبراسا على على طريق الفداء ومحاربة الفرس والصهاينة •• وكل اعداء الامة •• ودمتم قائدا للامة •• حفظكم الله ورعاكم •

# بريق النصر

**سيادة الرئيس**

**تحية العروبة والنضال ..**

ومعركـة القادسية في نهايتها لتحرير العـراق من الفـرس ومجوسيتهم ، كانت كذلك اصوات الانتصار وقوة الارادة تتعالى من المقاتلين .. وتعانق سيوفهم دموع النصر والاصرار على اكمال المهمة حتى نهايتها في العراق المحرر .. وكل ارض عربية ..

وكان بريق الانتصار ينبعث من عينيّ القائد ( سعد بن ابي وقاص ) وهو يشهد الانتصار العربي المُبين على الفرس .. ويحصد مع رفاقه قادة المعركة مازرعوه في انفسهم وفي نفوس جنودهم حب الوطن .. والاصرار على نشر الرسالة والاستشهاد في سبيلها ..

وكانت دمعة الاعتزاز بالنصر الذي تحقق ، من عينيّ القائد ( سعد ) تزيد المقاتلين .. وتدفعهم للمزيد من الانتصارات ..

ـ وهكذا ـ يا سيادة الرئيس القائد ـ وجدنا في عينيك بريق الفارس المقتدر .. واصرار القائد العربي على احراز الانتصارات المتلاحقة .. وكانت دمعة الفرح والاعتزاز بالنصر الذي حققه جيشك الباسل .. جيش الامة .. جيش سعد والقعقاع تلهب فينا ـ نحن رفاقك وجنودك ـ حماسا لا يوصف واصـراراً وعزيمـة لا تنضب على السير قدما حتى احراز النصر الكامل للامة .. فما تحقق وما سوف يتحقق من انتصارات لاحقة .. ما هو الا نتيجة ما تعلمناه ( جيشا وشعبا ) من ارادتك التي لا تلين وحبك لامتك وشعبك ووطنك الذي لا يدانيه حب .. انه نتيجة ما رشفناه من تاريخ الامة المجيد وانتصاراتها المتلاحقة ..

فما احلاها يا سيادة الرئيس من دمعة للفرح والاعتزاز بالنصر من عيني ( سعد ) في القادسية ! وما اروعه من بريق البطولة الدائمة يا قائدنا ! • وما أصفاه من لقاء العاطفة النضالية الممزوجة مع العزيمة التي لا تلين ! • انه لقاء ( سعد ) • و ( صدام ) •• لقاء صدر الرسالة •• مع بعثها الخالد ••

والى الامام يا قائدنا•• وامتك تنادي •• « النصر •• النصر•• ولا تراجع من اجل استعادة المجد الحضاري •• وتجديد شباب الامة ••

- ونحن يا سيادة الرئيس ) قسما سنجعل من بريق النصر الدائم الذي انبعث من عينيك - ايها الفارس - وانت تقود وتشهد الأنتصارات •• نبراساً للمزيد من التضحية والفداء على طريق التحرير القومي الشامل لفسلطين والأراضي العربية الأخرى•• ودمتم والى أمام • حفظكم الله ورعاكم ذخرا للوطن وللامة ••

# القائد في ميدان المعركة

للحياة التي تعيشها الامة هذه الايام طعم ومـذاق خاص تعيد به شبابها وعزها ومجدها •• نعم يا سيادة الرئيس القائد •• انه طعم ومذاق جديد يصنعه وجودك في سوح المعارك الشريفة •• مع جنودك •• تقودهم تخطيطا وميدانا ومن المواقع الامامية ••

ومع وجودك في تلك المواقع المتقدمة وعلى خطوط التماس مع العدو الفارسي المجوسي •• وفي البسيتين حيث تحقق النصر بعون الله تعالى وقيادتك •• كانت افئدة رفاقك وكل المواطنين معك •• تريدك في المعارك لانها تعرف ان النصر على يدك •• وتريدك هنا في مقر القيادة لضمان مستقبل الامة •• مستقبل العرب المشرق •• والله حافظك وراعيك ••

سيدي الرئيس :

انها معاناة الوطن •• ومعاناة الحب بين المواطن وقائده •• ومعاناة الحرص المرتبط بكم كونكم تعبرون عن ارادة الامة •• واستلهام روح الرسالة في استعادة الاشعاع الحضاري للعرب •• ولكن كونك القائد صدام حسين •• وحفيد علي بن ابي طالب ( رض ) •• فانك لا ترضى بديلا عن معايشتك لجنودك في ارض المعارك وفي المواقع المتقدمة •• وبهذا فانك ياسيدي الرئيس تؤكد المعاني الجديدة لمفهوم القيادة •• ( حيث يكون القائد في المقدمة عندما تستدعي الضرورة ) ••

انه المفهوم البعثي للقيادة •• واستلهام التراث الخالد للامة عندما كان عمر بن الخطاب ( رض ) وعلي بن ابي طالب ( رض )••

والقادة سعد وخالد والمثنى والقعقاع يقودون المعارك ميدانيا ••
ويحققون النصر الحاسم في صدر الرسالة المحمدية الشريفة
ويحررون الوطن •• ويوحدون الامة ••

سيدي الرئيس :

ان معارك القادسية الجديدة •• قدر هذه الامة •• بفضل قيادتكم الحكيمة على الحسم الاكيد تحقق الانتصار الكبير •• ولكن يا سيادة الرئيس ، كان وجودك في خطوط التماس مع العدو المجوسي خلال الاحد عشر يوما في ملحمة البسيتين الكبيرة •• يشكل معاناة كبيرة •• وانت الادرى بهذه المعاناة •• معاناة الوطن •• الجندي في موقعه القتالي •• والعامل في معمله •• والفلاح في حقله والطالب في معهده الدراسي •• معاناة كل المواطنين نساء ورجالا •• شيوخا واطفالا •• معاناة الناس •• الذين يرون في وجودك بارض المعارك •• النصر الاكيد •• ولكنهم يعانون من حرص على مستقبلهم •• مستقبل امتهم •• ورسالتها

سدي الرئيس

ومع هذا الحرص ومع هذه المعاناة •• فان القائد صدام حسين يظل الادرى والاعرف بما يضمن المستقبل المشرق للامة •• وكل الشعب معكم •• ونحن فداء لكم وللوطن ••

ودمتم ذخرا للوطن والامة ••

حفظكم الله

# دفاعاً عن شرف الارض

**سيدي الرئيس : من عزيمتك تتواصل روح النصر الى الابد**

سيدي الرئيس القائد حفظه الله .

أربعون شهرا من القتال دفاعا عن شرف الارض وسيادة الوطن واعراض العراقيات وحماية لتراث العروبة والاسلام وحرصا على مستقبل الامة .. كان العراقيون الاماجد خير احفاد لابطال القادسية الاولى وكانت حكمتك .. واقتدارك القيادي ـ سيدي الرئيس ـ الحافز الاساس للانتصار وحماية الارض والعرض والسيادة ..

وكنت خير من وفّى العهد لجدك الامام علي بن ابي طالب ( رض ) في المبدئية والجهاد .. وخير من استلهم العدالة والشجاعة من الخليفة عمر الفاروق ( رض ) ..

وكان انكسار الجيش الخامس في العالم .. جيش كسرى الجديد .. على الرغم من امتلاكه الاسلحة الحديثة .. والاعداد الهائلة من الجنود .. وعلى الرغم من الحقد على الوطن والعروبة من احفاد كسرى ورستم الذين يقودون هـذا الجيش الخامس في العالم .

وكان هذا الانكسار لجيش خميني .. سببا لتداعي الصهاينة مغتصبي فلسطين .. وصهاينة دمشق وطرابلس الغرب ظالمي شعبنا في الشام وليبيا واعلانهم حلفا صريحا مع ايران لحماية الجيش الخامس الذي بناه الاعداء ليكون خطرا داهما ضد العرب واغتصاب ارضهم .. وجاء اعلان الحلف تعبيرا عن خوف الاعداء من العراق الجديد .. وكان وجودك ـ سيدي الرئيس ـ مصدر رعب لهم .. لانهم عرفوا حقيقة ومعنى وجود القائد صدام حسين ..

نعم عرفوا حقيقة روح النصر التي تتواصل لدى العراقيين وتتصاعد كلما إستمرت الحرب •• وعرفوا أن روح النصر هذه سببها إلتفاف الشعب حول قائده وأيمان جماهير الأمة في أرجاء الوطن العربي الكبير بالقائد وحكمته واقتداره ••

لذلك كـان خـوف الصهاينـة في فلسطين ودمشق وليبيا واسيادهم من المستعمرين على نظام الخميني وكان تشكيل القيادة الحقيقة لايران المعتدية للوقوف بوجه العراق وانتصاراته ••

عسكريا •• اسلحة جديدة تتدفق • وخبراء عسكريون وعناصر مدربة على استخدام هذه الاسلحة • سياسيا •• خبرة في التوجه السياسي •• ودعم في المؤتمرات الدولية •

اعلاميا •• توظيف الاجهزة الاذاعية في ( تل ابيب ) ودمشق وليبيا وواشنطن •• وغيرها لخدمة نظام خميني •

اقتصاديا •• دعم اقتصادى مباشر وتسويق النفط الايرانى وشراؤه من قبل واشنطن •

سيدي الرئيس القائد :ـ

ومع هـــذا

فقد ظل العـراق منتصرا وظل جيشـنا بفضل حكمتك ـ يمتلك زمام المبادرة في ارض المعارك في التقدم الى امام في عمق الاراضي الايرانية او الانسحاب بحساب النصر •

فالمهم ان الهدف قد تحقق في حماية ارض العراق والامة ‥
وسيادة وكرامة المواطنين ودرء الخطر عن شرفهم واعراضهم ‥
اضافة الى كشف زيف ودجل خميني وبعده عن الاسلام ومـدى
معاداته للعروبة وجماهيرها . وهكذا كان ‥ وسوف يبقى العراق
عزيزاً مقتدرا ومعيدا لامجاد القادسية الاولى ‥ ومن عزيمتك ـ
سيدي الرئيس القائد ـ وسوف تتواصل روح النصر الى الابد .
ودمتم قائدا والنصر من الله آت .

# الأمة العربية تفاجيء ذاتها

## سيدي الرئيس : انه الاقتدار القيادي والتفاعل مع الجماهير

في حديث للسيد الرئيس القائد يوم ١٩٨٢/٢/٢٥ امام عدد من السادة اعضاء مجلس قيادة الثورة والساده الوزراء اكد سيادته ان تفاعل شعبنا مع الحرب التي نخوضها ضد العدو الفارسي قد تجاوز الحسابات التقليدية ‥ والحسابات الانسانية المعروفة في المعارك ‥

نعم ‥ سيدي الرئيس ‥ فقد اشرت لنا حسابات المعارك والحروب في العالم ان زخم المعركة يكون قويا وفاعلا في الايام الاولى ‥ واذا كان ابعد ففي الاسابيع الاولى ‥ ثم يبدأ العد التنازلي لهذا الزخم القتالي ‥ هذا ما هو معروف في العالم ‥

ولكن لمعركتنا التي نخوضها في البوابة الشرقية للـوطـن الحبيب حيث يقاتل العراق نيابة عن كرامة الامة العربية وسيادته ضد العدو الفارسي العنصري ‥ كانت مفاجأة العروبة لذاتها ‥ ومفاجأةالامة للعالم ‥ فقد تجاوزت معركتنا هذه كل الحسابات التقليدية والحسابات المعروفـة في العالم ازاء المعـارك القصيرة والطويلة ‥ وظل الخط البياني للتفاعل الجماهيري مع المعركة يتصاعد بشكل رائع ‥ ومنذ اليوم الاول لبدء العدوان الفارسي في ١٩٨٠/٩/٤ ‥ وازداد الزخم القتالي في يوم ٩٨٠/٩/٢٤ حيث دحرت قواتنا المسلحة الباسلة العدوان ‥ واستطاعت تحويل المعركة الى عمق الاراضي الايرانية ‥ وهكذا كانت مفاجأة الامة لذاتها عندما خاضت اول معركة في التاريخ الحديث وانتصرت.

فيها وحررت الارض والمياه بعد العديد من الهزائم وحرمانها من طعم النصر منذ مئات السنين عندما انتصرت الامة في معركة حطين الخالدة ..

وكانت القادسية الجديدة تتجاوز من خلالها الامة .. ممثلة بالعراق وكل الحسابات التقليدية المعروفة في المعارك التي تقصر او تطول ..

نعم سيدي الرئيس .

تجاوزت الحسابات التقليدية والحسابات المعروفة في الحروب والمعارك . فبعد اكثر من اربعين شهراً من الحرب كانت معنويات مقاتلينا اروع .. والتفاعل الجماهيري مع المعركة يأخذ أبعاداً تاريخية ..حيث تطوع مئات الالاف من ابناء شعبنا في العراق في الوية المهمات الخاصة والفداء .. وبذلك اشرت معركتنا تجاوزها لكل الحسابات ..

وكانت مفاجأة الامة العربية للعالم .. من خلال تجاوزها لتآمر ( عرب الجنسية ) مع الفرس اعداء الامة ضد العراق الصامد ..

نعم كانت مفاجأه الامة العربية للعالم من خلال تأكيدها على وحدة الامل والمصير .. فكانت مبادرة الاردن واليمن الشقيقين لفتح باب التطوع .. وانخراط الالاف من ابناء شعبنا في القطرين الشقيقين في الوية الفداء والاسهام في معركة الشرف والكرامة ..

وكان رائعا تجاوب ابناء العروبة في اقطار اخرى وإقتداؤهم بالاشقاء في الاردن واليمن وان يتطوعوا في قادسية صدام على الرغم من انوف حكامهم .. كما كان بالنسبة لابناء سورية العربية حيث جاء تطوعهم تعبيرا عن الارادة القومية على الرغم من الطغاة الحاكمين في دمشق ..

انها حالة النهوض الشامل التي تعيشها الامة .. وتجدد من خلال القادسية الجديدة .. قادسية صدام المجيدة .. حالة النهوض، النهوض الكبير في صدر الرسالة حيث تحرير العراق والشام وتحقيق النصر في القادسية واليرموك في ظل القيادة العربية المقتدرة في صدر الرسالة ..

وها هي الامة العربية في عهد القيادة المقتدرة .. عهد القائد صدام حسين .. حيث الاقتدار والحكمة والايمان .. والتفاعل الصميمي مع الجماهير وقواتها المسلحة ..

إنها مفاجأة الأمة لذاتها ومفاجأة العروبة للعالم .. من أنها أمة حيّة .. ترى في طول المعركة استمرارا للزخم القتالي .. وتصاعداً للخط البياني في تحقيق الانتصارات على العدو الفارسي العنصري التي تمثّل بداية النصر العربي الحاسم .. واستعادة المجد الحضاري للامة ..

# الباب الثالث

## (( اشـــــــراقات ))

## يا شعبنا في سورية ٠٠ نحن بالانتظار

يا شعب الوحدة •• والقومية •• يا شعب ( اليرموك ) •• معركة الامة الخالدة ••

يا شعبنا في سورية •• طال انتظار اخوتك في العراق وكل الوطن العربي الكبير •• وهم يجدون ان العهد قد طال بمن خان الوطن •• وباع الجولان •• أثار الطائفية المقيتة بين ابنائك ودمر لبنان ( ارضاً وشعباً ) •• واستباح الحرائر العربيات في دمشق وحلب •• في حماة ودير الزور •• وحمص واللاذقية •• ووقف مع الفرس المجوس ضد اخوتك في العراق • نعم يا شعبنا وجيشنا في سورية •• كل العرب يجدون ان العهد قد طال •• وهم يقولون ذلك لانهم يعرفون عمق مشاعرك القومية الأصيلة ولانهم يدركون مدى معرفتك بخيانة حافظ اسد وجرائمه وانك مع العراق المجاهد ضد الفرس والصهاينة وكل اعداء الامة •

نعم •• انك يا شعبنا في سورية مع القائد المناضل صدام حسين وتجد فيه القدوة الحسنة في القيادة والنضال •• ونعرف ذلك من الاطفال الذين تعتقلهم قوات حافظ ـ رفعة اسد وهم يهتفون في المدارس والمحلات الشعبية •• صدام غالي •• وريسنا غالي •• ونعرف ذلك من انين الحرائر اللواتي استباحهن حافظ اسد وسرايا رفعة اسد •• نسمع صراخهن •• وهن يهتفن واعروبتاه •• واعروبتاه ••

نعرف ذلك من الاف المعتقلين والمسجونين •• ومن هتاف المناضلين الذين صعدوا اعواد المشانق واصبحوا في عداد الشهداء

الخالدين •• اننا نعرف نضالك في مقارعة نظام الخيانة والمجوسية الجديدة •• ومن معرفتنا هذه نجد ان العهد قد طال ••

وان العناق الجديد للقادسية واليرموك قد طال ابتعاده •• يا شعبنا في سورية •• انت تعلم ان العـراق الذي شهد انتصـار القادسية الاولى قبل ١٤٠٠ عام •• يشهد الان القادسية الجديدة ، وتحرير الارض واحراز الانتصار •• هذا الانتصار الذي بدأ في ثورة ١٧ ــ ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ وانت يا شعب وجيش سورية العربية ننتظر منك ومعنا كل العرب معركة اليرموك الجديدة •• وتحرير الارض المحتلة •• وهذه المعركة تبدأ بالاجهاز على حافظ اسد •• وتنتهي بتحرير الارض المغتصبة •• فالى امام ونحن معكم •• والله ناصركم •• ولتتعانق من جديد القادسية واليرموك •• كما تعانقت قبل ١٤٠٠م •• وكما التقى النصر العربي المبين على الفرس المجوس في العراق •• وعلى الروم في الشام ••

وطريق النصر الجديد قد بدأه العراق المجاهد •• في ظـل القائد صدام حسين •• وليكن القدوة لك يا شعبنا في سورية من اجل احراز النصر •• وتحرير الارض •• كل الارض ••

# البعث .. وثورة مايس في القطر العراقي
# عـــــام ١٩٤١

في ٢ مايس عام ١٩٤١ شهد القطر العراقي ثورة ضد الوجود الاستعماري البريطاني •• وكانت هذه الثورة التي قام بها الجيش العراقي تحمل طموحات وطنية وقومية داخل القطر والوطن العربي وقد حظيت ثورة ما يس بتأييد قومي على مستوى الوطن العربي حيث تطوع الالاف من الشباب العربي لمساندتها باعتبارها حركة قومية تستهدف خير العراق والامة العربية ••

ونذكر هنا بعضا من مساهمات الشباب العربي لدعم ثورة مايس ••

١ ـ اعتبر ( البعثيون ) الذين كانوا ينشطون لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، قيام ثورة مايس في العراق ثورة قومية •• وكانت كما عبر القائد المؤسس الرفيق ميشيل عفلق الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي :

( اول مناسبة ـ يطبق فيها الحزب فكره القومي الوحدوي ، فيجند اعضاءه لهذه الغاية ) •

ـ كما اسس البعث « منظمة باسم نصرة العراق » دعا الشباب العربي في سورية وفي مختلف انحاء الوطن الكبير للتطوع من خلال هذه المنظمة •• لمساندة ثورة مايس في العراق ••

٢ ـ تطوع الشباب العربي الفلسطيني للقتال بجانب ابناء العراق في ثورة مايس •• وقد اعتبر شباب فلسطين ان الاستشهاد فوق ثرى العراق انما هو استشهاد في ارض فلسطين •• وقد اكد هذه الحقيقة الشهيد عبدالقادر الحسيني في مخاطبته رفاقه الذين توجهوا الى العراق للمشاركة مع الشباب العراقي

في اسناد ثورة مايس اذ قال يخاطب المتطوعين •• : ( هلموا ايها الاخوان في الجهاد •• وتذكروا ان من يستشهد منكم في العراق انما يستشهد في فلسطين ايضا )

- ونظرة الى اهداف ثورة مايس ( وطنيا وقوميا ) ونشاطات قادتها تجعلنا امام رؤية واضحة للاسباب التي جعلت مساندتها قوميا يأخذ طابع السرعة في التنفيذ ••

فقد كانت اهدافها ، لا تنحصر في العراق ، انما كانت الى جانب الاستقلال الكامل للعراق وتسليح الجيش العراقي تسليحا « حديثا » فأنها سطرت اهدافاً على المستوى القومي منها ••

١ - الكفاح من اجل استقلال البلاد العربية والعمل لتحقيق الوحدة العربية •

٢ - الوقوف بقوة ضد الهجرة الصهيونية الى فلسطين والعمل بجد للحفاظ على عروبة فلسطين •

- كما قام ثوار مايس بأستثمار مواقعهم القيادية في الجيش العراقي قبل ( الثورة ) بتطبيق عملي للاهداف التي قاموا بالثورة من اجلها حيث :

١ - قاموا بفتح دورات عسكرية لابناء فلسطين لتمكينهم من مواجهة الغزو الصهيوني •

٢ - قام قادة مايس بوضع الخطط والرد بقوة على محاولات الفرس بالتحرش بالاراضي العراقية •• وكانت مواقف الشهيد العقيد صلاح الدين الصباغ ورفاقه من قادة الفرق العسكرية الذين شاركوا بالثورة •• مشهودة في صد الهجمات الفارسية وحماية ارض العراق ••

ـ ونظرة الى اهـداف ثورة مـايس وتضحيات قادتهـا الشهداء ( صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب ويونس السبعاوي ) بأرواحهم اضافة الى العشرات من الشهداء الذين سقطوا اثناء قيام الثورة ‥ وتعرض اعداد كبيرة من ابناء الشعب والقوات المسلحة للتعذيب والسجن سنوات طويلة ، تجعلنا امام حلقة نضالية في حياة الشعب على الرغم من فشلها وعدم تمكنها من تحقيق اهدافها في مواجهـــة الاستعمار البريطاني ( لاسباب معروفة ) [٢١]

ـ وقد اعتبر حزب البعث العربي الاشتراكي وثورته في القطر العراقي ـ ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ـ الاهتمام بشهداء النضـال الوطني والقومي عاملا « اساسا » في تربية الجيل الجديد على روح التضحية والاستشهاد من اجل الوطن وعزته ‥ وقد اشار الى ذلك الرفيق القائد صدام حسين عندما قال سيادته : ـ

( من اجل ابطال الحاضر غير المرئيين والذين نريدهم ان يستبسلوا في الجولان وفي سيناء وفي الضفة الغربية وفي الدفاع عن كل شبر من ارض القطر والوطن العربي ، من اجل هؤلاء جميعا « يجب ان لا ننسى الابطال والشهداء الذين كان لهم شرف الاستشهاد دفاعا عن الوطن ) ‥

وجاء اهتمام قيادة الحزب والثورة في القطر العراقي بأبناء شهداء النضال الوطني والقومي الذين اسهموا في النضال من اجل

الوطن والدفاع عنه •• يعبر عن اهتمـام الحزب بتربيـة النشيء الجديد •

وهـذه الحقيقة التي اشـار اليهاالسيد الرئيس القائـد ، اصبحت حالة مرئية تعيشها الامة من خلال المعركة المقدسة التى يخوضها العراق ـ شعبا « وجيشا » « وحزبا » وقيادة ـ نيابة عن العروبـة وتاريخها ضـد العـدوان الفارسي الحاقـد •• حيث الانتصارات المتلاحقة والتفاعل الجماهيري •• العراقي والعربي مع ثورة الحزب في القطر العراقي ، يؤشر حالة النهوض الجديد للامة الذي يستلهم تضحيات ابنـاء العروبة ، ومن الاقتـدار القيادي الذي تميّـز بـه الرفيق القائد صـدام حسين ،، روح النصر والنهوض المتواصل ••

ومن هذا المنطلق •• فأن الاهتمام بالحلقات النضالية في تاريخ امتنا يجعل امام الجيل العربي الجديد صورة المستقبل المشرق ويضعه في اطار المسؤولية ومواصلة النضال لتحقيق الاهداف الكبرى للامـة ، وهـذا ما يؤكـده ( البعث ) في تنمية روح التضحيـة والاستشهاد لدى الاجيال العربية •• مستلهمين من نضالات شعبنا وثوراته ، استمرار الارادة والانتصار •

# بين الفرح القومي ·· والمواقف العدوانية

في خطابه القومي الشامل الذى القاه يوم ٢٨-٩-٩٨٠ أوضح السيد الرئيس القائد صدام حسين ابعاد المعركة القومية التي خاضها العراق - نيابة عن الامة العربية - مع العدو الفارسي الذي اغتصب الارض العربية ردحا من الزمن ، هذه المعركة التي حققت فرزا واضحا بين المناضلين من اجل الامة العربية ومستقبلها ، وبين البعض الذين في قلوبهم مرض والذين ابتعدوا عن القيم القومية وتعايشوا مع الامتهان والانتهازية •

النصر •• وتحرير الارض •• بين الفرح القومي •• والمواقف الخيانية لبعض الحكام العرب •

وقد حدد السيد الرئيس القائد هذا الفرز القومي الثوري حينما خاطب سيادته هؤلاء وقال : ( انكم لا تمثلون الامة العربية ولا تمثلون تأريخها المجيد وارادتها العظيمة في التحرير والانعتاق ولا تمثلون شرفها ومجدها وعزمها • انكم لا تمثلون الجماهير العربية ، فالجماهير العربية مع الحق والشرف والرجولة وليست مع الانتهازيين والجبناء والمتاجرين بمصالح الامة ) •

فالساحة القومية على امتداد الوطن الكبير تشهد افراحا جماهيرية تعبر عن التفاف الامة حول الفارس ( صدام حسين ) الذي يقود معركة التحرير ضد العدو الفارسي والمجوسي ويعيد بالانتصارات التي حققها امجاد ذي قار والقادسية وحطين •

وكانت الانتصارات التي حققها عراق البعث •• عراق صدام حسين تعني نقلة نوعية متميزة في تاريخ الامة العربية ••• على

طريق تحرير اراضيها المغتصبة ، وكانت تحمل بين طياتها حالـــة نهوض جماهيري شامل على امتداد الوطن من المحيط الى الخليج العربي ••• وبالمقابل فأن حالة النهوض هذه وتحرير العراق لأراضيه ومياهه والحاقه الهزيمة بالقوات الفارسية قد ارعبت الاعداء والخونة •••

ففي ـ فلسطين المغتصبة ـ أعلن الكيان الصهيوني استعداده لمد الفرس بالعتاد والذخيرة لمواجهة الضربات الساحقة التي يوجهها العراق وجيش العراق للقـوات الفارسية ••• واعتبر الكيـان الصهيوني بأن ( انتصارات العراق على النظام الايراني تعزيز للجبهه الشرقية وتهديد للكيان الصهيوني ) •

وبالتالي فأنها تشكل خطوة مهمة نحو تحرير فلسطين وكل ارض مغتصبة •

وفي سورية دب الرعب في النظام المرتد ، ويقوم حافظ اسد بارسال طائراته المحملة بالعتاد والذخيرة الى النظام الفارسي المنهار في محاولة لايقاف زحف الانتصارات القومية التي تحققها الارادة البعثية الحقيقية التي يمثلها عراق البعث •• عراق صدام حسين •

ـ وكل هذه التوجيهات الخيانية تأتي متطابقة مع تحرك واشنطن وتصريحات البيت الابيض وقلقه على مصير حكام طهران واستعداد واشنطن على تزويدهم بالاسلحة والذخيرة •

وما ذكرناه لا يحتاج الى تعليق أكثر من القول ( ان الطيور على أشكالها تقع ) وان المصيبة تجمع بين الاستعمار والصهيونية

والنظام الفارسي العسيل وحكام دمشق وغيرهم من المتخاذلين ..
واحدة تتلخص في رعبهم من الانتصارات القومية التي حققهـــا
العراق بقيادة السيد الرئيس صدام حسين .. وما سوف تفرزه
هـــذه الانتصارات مـــن تصعيد للنضال العربي ضد الكيـــان
الصهيوني ... ومن كسر شوكة العنجهية المجوسية الفارغة ..
اضافة الى المد الجماهيري الواسع ( على امتداد الوطن الكبير )
الذي يتحقق عبر الانتصارات المتلاحقة لعراق البعث .. هذا المد
الجماهيري الذى يبشر بالاطاحة الحتمية .. بأدعياء العروبة ( من
بعض الحكام العرب ) والعروبة منهم براء . فالتاريخ لا يرحـــم
الخونة الذين يتعاونون مع اعداء الامة .. ولن يرحم المتخاذلين..
والجماهير تعرف طريق الخلاص من اعدائها ، وان غدا لناظــره
قريب ..

# الايمان والانضباط وتعزيز روح النصر

ان النصر وروح النصر هي الحالة التي ترقى بالانسان الى مستوى معنوي اعلى ٠٠ وهي الحالة التي ترقي بالانسان الى مستوى روحي وفي الاقتدار ومواجهة الحياة الى مستوى اعلى ٠٠ وفي الابداع والصمود ٠٠ في التصرف الدقيق ٠٠ في الايمان الاعمق ٠

الرئيس القائد
صـــدام حســـين
٤ شباط ١٩٨١

- ١ -

( الايمان ) بالحق وعدالة القضية وقدرة القيادة كان حافزا للتضحية واحراز النصر في صدر الرسالة المحمدية الشريفة .

وكان الانضباطالعامل الاساس في ادامة روح النصر وتصعيدها .. وفي مواصلة تحقيق الانتصارات اللاحقة عبر المعارك التي خاضتها الامة العربية في القادسية واليرموك وذات الصواري.. وحطين .. وغيرها .. فلم يكن ( الانضباط ) الا جزءا من ( الايمان) بالنصر وضرورة تحقيقه وادامته . فتوجيهات القيادة العربية في صدر الرسالة كانت منهج عمل للمجاهدين في المواقع الامامية في جبهات القتال .. وفي المواقع الخلفية حيث تمارس عملية البناء التي لا يمكن فصلها عن مستلزمات واحراز النصر وديمومته . وهكذا كان البناء الحضاري للامة العربية متواصلا ( بالايمان ) وما يعنيه من تضحية حتى الاستشهاد و( بالانضباط ) وما يؤشره من التزام بتوجيهات القيادة والايمان بقدرتها وتفاعلها مع الجماهير واحاسيسها التقنية .

- ٢ -

واليوم يجدد التاريخ العربي عطاءاته في العراق حيث البناء للوطن والمواطن .. نموذج حي يقتدى به .. ينفض عنه غبار الروح الاتكالية وعدم الشعور بالمسؤولية التي عمل اعداء الامة على تكريسها وجعلها صفة ( للمواطن العربي ) كي يكون تابعا .. لا يمتلك ارادته .. ولكي يعطلوا الفاعلية الحضارية للعرب حيث

تحول الانسان في العراق بعد الثورة وفي ظل المبادىء البعثية ( الحفيدة الاصلية والمتجددة لمبادىء الاجداد وصدر الرسالة ) .. الى انسان جديد ، وثمار هذا التحول النوعي لدى المواطن (العراقي) اينعت بانتصارات متلاحقة . ( كان الايمان بعدالة القضية وقدرة القيادة والحكمة التي يمثلها الرفيق القائد صدام حسين العامل الاساس لتحقيق النصر على الفرس على الرغم من تعدادهم الكبير وتسليحهم الحديث الذي لم يجد نفعا .. فالاساس هو الانسان وايمانه بعدالة القضية والقيادة . وكان ( الانضباط والايمان ) جناحي النصر في معارك العرب الخالدة .. عبر التاريخ .. ولابد ان نكون كذلك ونحن نحقق انتصارات متلاحقة على الفرس المجوس وحلفائهم .. لكي نعبر عن حقيقة التحول النوعي الذي تحقق لدى انسان الثورة في العراق .. عبر ممارسات وتوجيهات متواصلة من قيادة الحزب والثورة .. هذه التوجيهات والممارسات الثورية التي نعيشها من خلال تجسيد قائد الامة لها في اعطاء النموذج في العمل المتواصل .. والتفاعل مع الجماهير .. والابداع المستمر.. فاذا كان الايمان حافزا للنصر .. فان الانضباط يعني المسؤولية الاكبر في استمرار روح النصر . وهنا كان تأكيد الرئيس صدام حسين في اجتماع مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٨١/٣/٢ على ضرورة ( الاستمرار في الحماس والاندفاع لدى الشعب والجيش من اجل الحفاظ على النصر وتعزيز روحيته ) وعلى ( اهمية الانضباط في المجتمع كونه إحدى الصيغ المطلوبة لبناء الانسان الجديد واداء مسؤولياته ) .

وتوجيهات الرئيس القائد هذه تؤشر عدة حقائق وتحمل معانياً كبيرة :

١ ـ ان مسؤولية تعزيز النصر مسؤولية كل العراقيين ( جماهير شعب وقوات مسلحة ) بكل ما تعنيه هذه المسؤولية من مضاعفة الجهد ، كل من موقعه ، في المعسكر والحقل والمعمل والمعهد الدراسي •

٢ ـ ان روح النصر واستمراريتها تنعكس على الجيل الجديد •• وهذا يعني ضرورة التوجيه الجاد في تربيتهم وفق المعطيات الجديدة التي افرزتها قادسية صدام •

٣ ـ كماان روح النصر والحفاظ عليها لا تنحصر ابعادها على العراق وحده • بل ستكون لها آثار مباشرة على مستبقل الامة العربيةوحسم قضاياها في طريق الانتصار وتحرير اراضيها وتحقيق وحدتها •

كل هذا يؤكد ان الانسان الجديد في ظل ( الثورة البعثية ) يحملمسؤوليات كبيرة تستوجب منهعملا متواصلا وجهدا مبدعا•• ولقد كانت معاركنا مع العدو الفارسي تحمل كل يوم مؤشرا كبيرا على قدرة الانسان العراقي لتحمل شرف المسؤولية الوطنية والقومية وقد ظهر هذا بشكل بارز من خلال :ـ

١ ـ انعدام حالات التخلف والهروب من الخدمة العسكرية وانقلابها الى حالات من التطوع في صفوف قواتنا المسلحة الباسلة •

٢ ـ زيادة معدلات الانتاج في المعامل والحقول بشكل واضح •

٣ ـ انعدام روح الاتكال وعدم الشعور بالمسؤولية وتحويلها الى حالات من الحماس والاندفاع الذاتي وتحمل المسؤولية في إداء الواجب •

٤ ـ الاندفاع للتطوع في المعركة القومية كان شاملا لكل فئات وقطاعات الشعب من الشباب والنساء والشيوخ والاطفال •• كل حسب امكاناته •

٥ ـ اصبحت التضحية وحب الاستشهاد مرتبطة مع الشرف الكبير الذي يأمل كل مواطن لنيله •

٦ ـ افرزت معاركنا مع العدو ابداعات كبيرة للعقل العراقي وكانت تجسد من خلال الممارسة اليومية اهمية الانتصار في حياة الامة باعتباره حالة توثب ونهوض جديدة •

وهذه الحالات التي افرزتها المعركة على روح النصر باعتبارها ( الحالة التي ترقى بالانسان الى مستوى معنوي اعلى •• وهي الحالة التي ترقى بالانسان الى مستوى روحي •• وفي الاقتدار في مواجهة الحياة الى مستوى اعلى في الابداع والصمود •• في التصرف الدقيق •• وفي الايمان الاعمق ) كما عبر عن ذلك الرفيق صدام حسين عند استقباله لعدد من ضباط جيشنا المبدعين يوم ٤/٢/٩٨١ • انهـا مسؤولية تاريخيـة لاعطاء النموذج الحي للانسان الجديد في عراق الثورة •• انسان العقل المبدع والتضحية حتى الاستشهاد • الانسان الذي يعتمد ( الايمان •• والأنضباط ) منطلقا لتعزيز روح النصر •

في قادسية سعد ٠٠ وقادسية صدام ٠٠
الفرس أكثر عـدداً وتسليحاً ٠٠
لـكن العـرب هـم المنتصـرون

( الحرب النفسية ) كانت وما تزال سلاحا ( خطرا ) استخدمته القوى المعادية للامة العربية من مستعمرين وصهاينة وشعوبيين على معنويات الجماهير العربية و ( شل ) ذراعها واخضاعها للاستسلام بدل القتال وللاستهانة بالكرامة والوطن ورغم ان ( الحرب النفسية ) المعادية لم تحقق اهدافها •• لكنها استطاعت والى ( مدى معروف ) ان تؤثر على البعض •

حتى جاءت ( قادسية صدام ) التي اكدت ان الارادة العربيةهي الاقوى واعادت للملايين العرب معنوياتهم المنتصرة •• ولاعدائهم الانكسار•• وهكذا (هزم العدو الفارسي العنصري قبل ان يدخل المعركة •• لان الهزيمة تبدأ بالنفس) كما اكد ذلك قائد الامـــة الرئيس صدام حسين •• وعاد التاريخ مزهوا بالمجد يربط بـــين حربين دخلها العرب ضد الفرس •• في صدر الرسالة قبل حوالي ١٤٠٠ عام . والآن في ( قادسية صدام ) حيث يقترب القرن العشرون من نهايته •

وفي كلا الحربين كان اللقاء ( بالشواهد والنتائج ) • ففي القادسية الجديدة •• كان الفرس اكثر عددا من شعب العراق •• وكان سلاحهم اكثر •• وكانت طائراتهم اكثر عددا •• ومدافعهم ابعـد مـدى واثقل حشـوة واكثر عـددا •• ودباباتـهم اكثر الدبابات الغربية تطورا وبحريتهم اكثر عددا وتعمل بمدى ابعد •

ـ وفي القادسية الاولى تماما كما في القادسية الجـديـدة •• كانت اعداد الفرس اضعاف اعداد العرب ويمتلكون اسلحة تعتبر من اقوى الاسلحة في حينها •• وكانوا يشكلـون امبراطـوريـة

واسعة.. بينما العرب كانو اقل عددا ..وكانت اسلحتهم لاتضاهي اسلحة المجوس نوعية وكفاءة .. ومع ذلك كان النصر حليف العرب في (القادسيتين) .. والسر كما يحدده قائد الامة وبطل التحرير صدام حسين بقوله : « نقول لهم ان السر الاساسي هو اننا نقاتل دفاعا عن الحق ويقاتلون دفاعا عن الباطل .. اننا مؤمنون وهم دجالون مزيفون » .

ولاننا نعشق الاستشهاد في سبيل الوطن .. ومستعدون للدفاع عن كرامتنا وسيادتنا واستقلالنا بدمائنا ، لان الدماء تصبح عند الرجال اقل ثمنا .. عندما تسفح في الدفاع عن الكرامة والسيادة والشرف . (كما ورد في حديث السيد الرئيس القائد مع الادباء والاعلاميين يوم ٢١-١٠-١٩٨٠) نعم .. هذا هو السر في الانتصار العربي الجديد .. تماما ، كما كان السر في انتصار القادسية الاولى ..كما عبر عنه القائد العربي الذي خاطب كسرى قبل حوالي (١٤٠٠ عام) وكسر عنجهية المجوسية الفارغة.. مجسدا الارادة العربية والاصرار على الانتصار اذ قال لكسرى : ( اعلم باننا جئنا اليكم بجيش يحب الموت كما تحبون الحياة ) .. وهكذا كان جيش سعد في القادسية الاولى وجيش صدام في القادسية الجديدة ..

وهكذا كانت هزيمة الفرس المجوس في كلتا المعركتين .. قبل بدء المعارك .. وعادت (الحرب النفسية) سلاحا بيد العرب .. بعدما كانت سلاحا ضدهم ..

وكان النصر العربي الحاسم الذي يمهد الطريق لتحرير فلسطين وكل الارض العربية ، ويعيد المعنويات المنتصرة الى ابناء الامة في صراعهم مع اعدائهم المجوس والصهاينة والمستعمرين والعملاء •

فتحية لمعارك القادسية الجديدة التي حولت الانكسارات الى انتصارات •

والى امام

# العراق النموذج القومي للانتصار

( كان السيف العراقي الشريف يتقدم الى امام مستعيناً بروح الامة ورسالتها وتاريخها العظيم ويعيد بايمان وشجاعة واقتدار ملاحم بدر والقادسية واليرموك وحطين ) .

الرئيس القائد

صدام حسين

في صدر الرسالة المحمدية ، وبعد ان تمكنت القيادة العربية من دحر مؤامرات الردة وتحقيق استقرار مشهود ، واصبحت اركان الدولة العربية في الجزيرة راسخة قوية ، كان امام العرب وقيادتهم مسؤولية البدء لتحرير الارض العربية من مغتصبيها الفرس والروم وغيرهم باعتبار ذلك من اولى مستلزمات انتشار الرسالة وتحقيق الوحدة .

( ارض العراق ) واول معارك التحرير في صدر الرسالة .. لماذا ؟ :

وكانت البداية في معارك التحرير من ( ارض العراق ) حيث جاء قرار القيادة بان يكون العراق اول ارض يتم تحريرها من السيطرة الفارسية المجوسية .

وكان هذا القرار يؤشر عدة حقائق ويحمل بين طياته معانياً كثيرة منها .

١ ـ أن شعب العراق كان في ثورة مستمرة على الفرس وأن أرضه شهدت أول انتصار عربي على جيوش كسرى في معركة ذي قار .

٢ ـ ان للعراق موقعا متميزا في نفوس العـرب بالنظر لكونـه ارض حضارات متواصلة ..

وكان لهذا الموقع المتميز الاثر الكبير في تنادى العرب لنصرته وتحقيق اول وحدة عربية مقاتلة جمعت جنود الجزيرة العربيـة وعرب الشام واليمن وغيرهم ، وكان النصر حليفهم في معاركهم ضد الفرس .

٣ ـ الموقع الجغرافي المهم للعـراق ، وتأثيره على الوطـن العـربي سياسيا واقتصاديا وعسكريا .. حيث كان تحرير العراق يمهد الطريق لتحرير الشام من الروم ويحقق إنتشاراً كبيرا للرسالة .

٤ ـ ان تحرير العراق من الفرس ومجوسيتهم يعني انكسار العنجهية الفارسية وما يتركه من تأثير نفسي على اعداء العرب، وتصعيد لحالة النهوض القومي للامة . وظل التاريخ يذكر هذه الحقائق عن معركة تحرير العراق ، حيث كان جنود الحق والعروبة ، وجنود سعد بن ابي وقاص والمثنى بن الحارثـة والنعمان بن المقـرن والقعقاع يحققون الانتصـارات على الجيوش الفارسية . ويحررون الوطن وكانوا وهم يحاربون الفرس في ( العراق ) انما يؤدون الرسالة واستمرارية المسيرة نحو تحرير كل الارض العربية المغتصبة .

وكانت معارك ( القادسية ) وتسابق ابناء العراق وكل العرب لاحرازالنصر او الشهادة نموذجا رائعا ظلت الامة تذكره باعتزاز وتربي اجيالها العربية على معاني الرجولة والفروسية . والاستشهاد

في سبيل الوطن ٠ وبعد حوالي الف واربعمائة عام من معركـــة القادسية ٠٠ يتصدى ( العراق ) ليعطي النموذج للعرب ، ويصنع اول حالة نهوض وانتصار للعرب في العصر الحديث بعد انكسارات متلاحقة استمرت قرونا طويلـة ٠٠ وكانت روح الامـة ٠٠ روح القادسية تخاطب جنود العراق : ( انكم والله تقاتلون نيابـة عـن التأريخ في ماضيه ٠٠ وفي حاضره ومستقبله ٠٠ لانكم تدافعون عن مجده وعن قيمة ٠٠ انكم تقولون كي ينهض العـرب جميعا مـن غفتوهم ومهانتهم ٠٠ انكم تقولون لهم انهضوا لقد جـاء زمـن النهوض ) ٠ كمـا عبر الرئيس القائد صـــدام حسين ٠

# القائد والجماهـير ..
# والنموذج الجديد

ان النموذج الذي قدمه العراق ومازال يقدمه، وانتصاراته الرائعة على الفرس المجوس لم يكن منفصلا عن مجمل التوجه الجاد الذى سارت عليه ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة في ظل المبادىء البعثية الاصيلة واستلهام التراث القومي وما يحمله من انتصارات كبيرة بل كانت الانتصارات حصيلة لمسيرة عراق البعث .. عراق العروبة. في ظل قيادة الرئيس المناضل صدام حسين .. حيث جاءت هـذه الانتصارات تؤكد صحة النهج الثوري الذي يتلخص في :ـ

١ ـ ضرورة بناء وضع داخلي متين يتميز بالاستقرار الحقيقي .

٢ ـ التوجه لبناء الانسان الجديد الذي يؤمن بالنضال من اجل وطنه وامته حد الاستشهاد في سبيلها .

٣ ـ ان المهمات الوطنية والقومية مترابطة ، « وان المهمات الوطنية هي جزء اساسي من المهمات القومية تتصل بها وتتداخل وتتفاعل بصورة جدلية حية » وما يعنيه ذلك من ان النضال من اجل تحرير الارض والمياه العراقية قضية وطنية وقومية في آن واحد .. وان انجازها يمهد الطريق لتحرير فلسطين وكل الارض العربية .

٤ ـ بناء اقتصاد قوي

٥ ـ بناء جيش مقتدر ( تدريباً وتسليحا ) ومؤمن بواجبه تجـاه الوطن والامة .

ـ وكل هذا في اطار الشرط الاساس للنجاح واحراز الانتصار ونعني به :

اولا ـ وجود قيادة حكيمة مقتدرة .

ثانيا ـ ايمان الجماهير وقواتها المسلحة بهذه القيادة وقدرتها على حسم وتحقيق اهداف الامة . وذلك ما كان يمتلكه ( العراق ) حيث كانت :

١ ـ قيادة الرئيس المناضل صدام حسين متميزة في تخطيطها وقدرتها على بناء الوطن والمواطن وتحقيق الانتصارات المتلاحقة وصولا لتحرير الارض والمياه العراقية المغتصبة في طريق التحرير الشامل لكل الارض العربية المغتصبة .

٢ ـ وطوال إثني عشر عاما اعطت المسيرة ثمارها في تجسيد التفاعل الحي بين القيادة والجماهير وقواتها المسلحة حيث اصبح الايمان بالنصر حاسماً .. في ظل الثورة واصبح عطاء الجماهير في سبيل الوطن والامة رائعاً وحده الاستشهاد .

وكانت معركة ( قادسية صدام ) والاندفاع الذي شهدته ارض العراق من قبل القوات المسلحة الباسلة . والجيش الشعبي . وكل جماهير الشعب نساء ورجالا ـ شيوخاً واطفالاً ـ تعطي النموذج للتفاعل الحي بين القيادة والجماهير ، وما يصنعه الايمان الحقيقي من احراز الانتصار والاستشهاد من اجل ذلك ، وهذا ما شهده العراق .. عراق صدام حسين .. حيث كان النموذج العربي المطلوب للنهوض القومي للامة ، كما كانت قادسية سعد والمثنى والقعقاع والنعمان بن المقرن . وسوف تحقق القادسية الجديدة.. بداية المسيرة الجادة للتحرير .. والوحدة كما حققت القادسية

الاولى •• تحريراً ووحدة ونشرا للرسالة الخالدة •• اذ ان مـــا افرزته معارك العراق ضد الفرس على عموم الساحة القومية بين الامة وجماهيرها التي وقفت مع ثورة العراق ، وكانت تؤكد بذلك بانها من احفاد المقاتلين في القادسية واليرموك وحطين •• وبين ادعياء العروبة ( زراد شت ليبيا • وكسرى الشام ) اللذين وجدا في انتصار العراق على الفرس ضربة قاضية لمخططات الاستسلام التي يعملان لفرضها بالتآمر مع الصهيونية والامبريالية ، بوقوفهما مع الفرس المجوس • واللذين أعلنا عن حقيقة توجههما المعادي للامة • وأنهما ممن اكدوا بأنهم ( فارسيون اكثر من الفرس ) •

وفي هذا الفرز بين الجماهير واعدائها تعبير عن حقيقة النضال من اجل بناء الامـة العربية الواحدة •• وتحقيق رسالتها الانسانية والى امـام •

# المعركة مع العدو الفارسي ..
# معركـة قومية

هل كانت حرب التحرير التي خاضها القطر العراقي ضـــد العدوان الفارسي قضية تخص أراضياً ومياهـاً عراقية ، ام انهـا كانت قضية قومية شاملة ؟ •

قبل الخوض في تناول هذه التساؤلات ، لابد من تاشير حقيقة موضوعية لا يمكن تجاهلها او تجاوزها وهذه الحقيقـــة تتلخص في الترابط العضوي بين كل ما هو وطني ( قطري ) وقومي ( عربي ) •

وما المعارك القومية في ذي قار والقادسية واليرموك وحطين الا امثلة تشخص امامنا عند التطرق لهذا الترابط ، حيث شهدت هذه المعارك تلاحما قوميا عربيا ، وتنادى العرب من كل حدب وصوب لنصرة اخوتهم ضد العدو الاجنبي الذي كان يحتل الارض العربية في العراق والشام وفلسطين •

وعندما نذكر ذلك لابد من التطرق الى ان طبيعة كل من هذه المعارك كانت تحمل معنى المعركة القطرية بدءاً ولكنها كاانت ترتبط بالوجود القومي •• فمعركـة ذي قار اعتبرها العـرب دفاعا عن الكرامـة العربية التي تمثلت في كرامـة المناذرة ومحاولة الفـرس اهانتها •• ومعركة القادسية في العراق كانت معركة تحرير لارض عربية ونشرا للرسالة القومية •• وكذلك الحال بالنسبة لمعركة اليرموك في الشام ومعركة حطين وتحرير بيت المقدس ، حيث تجسدت في هذه المعارك وحدة الامة العربية واكدت كذلك ان الحقوق القومية مسؤولية كبيره غير مسموح التهاون بها باعتبارها ملك الاجيال العربية •

وقد عمل المستعمرون الكثير من اجل القضاء على هذا الحس القومي من خلال اذكاء النعرات المختلفة ومن خلال تجزئة الوطن العربي الى دويلات بائسة ( معاهدة سايكس ـ بيكـو ١٩١٦ ) اضافة الى محاولاته العديدة لتكريس القطرية والعشائرية وبث الروح اللاأبالية وعدم الشعور بالمسؤولية لدى المواطن العربي . غير ان هذا لم يغير من حقيقة الحس العربي بوحدة المصير العربي والنضال من اجل الامة وكرامتها سواء كان في مشرق الوطن او مغربه او في قلبه وهذا ما تأكد من خلال تنادي العرب لنصرة نضال اخوتهم في اى مكان ضد الوجود الاجنبي ( ثورة ١٩١٩ ) في مصر وثورة العشرين في العراق وثـورة ١٩٣٦ ) في فلسطين وثـورة ١٩٤١ في العراق ومعارك قناة السويس وغيرها حيث كانت الجماهير العربية تعتبر هذه الثورات واحدة . وكانت تتطوع للقتال في صفوفها دون تقيد بحدود قطرية ، وانما كانت ترى في انتصار العرب في اية معركة بغض النظر عن موقعها الجغرافي هو انتصار للامة باكملها .

وما طرقناه يجعلنا نعود الى التساؤل عن طبيعة الحرب الدائرة مع ايران وهل هي حرب عراقية ـ ايرانية ام انها حرب عربية ـ فارسية .

لم تكن مواقف الانظمـة التي تعاقبت على ايـران ـ ايـام الشاهات السابقين والجدد تجاه العراق منفصلة عن مواقفهم تجاه الامة العربية . فقد كانت هذ الانظمة الفارسية ترى في الامـة

العربية عدوا تاريخياً وبالتالي فانها كانت تبني قواهـا بهدف مواجهة العرب وغزو اراضيهم •

فعندما كان نظام الشاه يعادي القطر العراقي ويزج قواته في مواجهة الثورة ودعم اعدائها كان يريد اضعاف العرب والسيطرة على اراضيهم •• ففي الوقت الذي احتل الجزر العربية الثلاث ( طنب الصغرى والكبرى وابو موسى ) كان يدعم التمرد العميل في شمال العراق •• ويزج بالاف من الايرانيين لتغيير الواقع القومي والسيطرة على الخليج العربي ويدعي عائدية بعض هذه الاقطار لايران ويسعى للاستيلاء عليها وسلبها من الوطن العربي وكان يبني علاقات وطيدة مع الكيان الصهيوني •• ويقوم بدوره في المؤتمرات التي تحيكها الامبرياليـة الاميركية ضـد القضيـة الفلسطينية • وبعد رحيل الشاه ومجيء نظام خميني ، لم تظهـر اية بادرة مخالفة لنهج الشاه السابق المعادي للأمة العربية ، وانما اكد نظام خميني هذا النهج من خلال :

١ ـ اعلان النظام رسميا ان ايران تعتبر سيادتها على الجزر الثلاث امراً لا غبار عليه وغير قابل للتفاوض او المناقشة •

٢ ـ اطلاق التصريحات المعادية للعروبة ومنهـا تصـريح خميني ( بان العروبة هي ضد الاسلام وحينما تكون عربيا فهـذا يعني انك ضد الاسلام مباشرة •• الخ • )

٣ ـ استمرار حرب الابادة ضـد الشعب العربي في الاحـواز بهدف القضاء على عروبة المنطقة •

٤ ـ لم يخرج موقفه من الكيان الصهيوني عن المزايدة الكلامية في معاداته ـ بينما ظلت علاقاته الحقيقية غير معلنة •

وقد حدد السيد الرئيس القائد صدام حسين الترابط بين نظام الشاه السابق والحكام الجدد لايران في معاداتهم للامة العربية حين قال سيادته :ـ

« ولقد تمسك الحاكمون الجدد في ايران بادعاءات الشاه حول فارسية الخليج وتمسكوا باحتلال الجزر الثلاث بل راحوا يطلقون التصريحات التي تدعي ان العراق واجزاء اخرى من المنطقة في البحرين • وصاروا يحركون الجاليات الفارسية في بلدان الخليج العربي لخلق الاضطراب والبلبلة فيها والتمهيد لابتلاعها الواحد بعد الاخر •

وكان هذا مترادفا مع معاداتهم لثورة العراق وتآمرهم المستمر عليها ، ومحاولة تدخلهم بشؤون العراق الداخلية ، واستمرار اعتداءاتهم على الاراضي العراقية وعلى السيادة العراقية في شط العرب واستمرار احتلالهم لبعض الاراضي العراقية البرية وانطلاقا من ايمان القطر العراقي وثورته القومية بوحدة المصير العربي والسيادة العربية ، فقد اقدم على البدء بمعركة تحرير اراضيه واسترجاع سيادته الكاملة على مياهه •• وكان النصر المؤزر حليف العراق بفضل قيادته الحكيمة وجيشه القومي وارادة جماهيره التي لا تلين •

وتنادت الامة العربية من كل الاقطار العربية لنصرة العراق في صراعه مع العدو الفارسي باعتبار ( ان ارض العراق ومياه العراق هي جزء من السيادة العربية والشرف العربي .. والعراق هو الجناح الشرقي للوطن العربي والذي يهدد سيادة العراق انما يهدد السيادة العربية باكملها ) بينما وقف بعض الحكام العرب - وخاصة في دمشق وطرابلس - مع النظام الفارسي المغتصب ضد القطر العراقي . وبهذا التقوا مع الكيان الصهيوني الذي ارعبته انتصارات جيش العراق الباسل واعتبر هذه الانتصارات ( تهديدا مباشرا لوجوده ) وتوافق اسنادهم للمجوس مع الدعم الذي قدمته واشنطن من اجل وقف الانتصارات العربية التي حققها العراق نيابة عن الامة العربية .

اما إدعاؤهم العروبة فان العروبة لم تعد شعارا يرفع بقدر ما هي تجسيد للمصير العربي ووجوده القومي ، فالمعركة التي يخوضها العراق ضد الفرس ليست معركة قطرية بقدر ما هي معركة قومية عربية وبالتالي فانها معركة العروبة ضد اعدائها وبداية لمعارك التحرير لكل ارض عربية .

حيث اثبتت التجارب التي خاضتها الامة العربية في صراعاتها مع اعدائها من المستعمرين والصهاينة والفرس بان تحرير اي جزء من الاراضي المغتصبة في اي قطر يعتبر قضية قومية تهم الامة العربية كلها اذ ( ان المهمات الوطنية هي جزء اساس من المهمات القومية تتصل بها وتتداخل وتتفاعل بصورة جدلية حية ) .[1]

---

(١) التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن بغداد / ١٩٧٤

# أول تحرير عربي لأرض مغتصـــبة

في ( ذي قار ) تنادي العرب وتوحدت ارادتهم وحققـــوا انتصارا على الفرس وصفه النبي محمد ( ص ) بانـه : ( اول يوم انتصف فيه العرب من الفرس ) •

وفي ( القادسية ) حيث يخرج ( القعقاع ) البطل العربي ، من الجزيرة العربية مرسلا لنصرة الجيش العربي في القادسية •• وفي الطريق الى ارض المعركة يجتمع حوله العرب على امتـداد المسيرة حتى وصلوا ارض المعركة الخالدة وهم الاف حاشدة خلف القعقاع حيث كان توحيد الارادة مع جيش التحرير العربي الذي كان ملتحماً مع الجيش الفارسي الحاقد وكان النصر العربي في القادسية وتحرير العراق •

وكان اول تحرير عربي لارض مغتصبة في صدر الرسالـة وظل التأريخ القومي يذكر الارادة القومية • وايمان المقاتل وقدرة القيادة عند ذكر القادسية ••

واتتصار العرب على الفرس •

روح القادسية •• وتحرير العراق لاراضيه :

بعد قرون عديدة من معاناة الامة العربية من سيطرة اجنبية ونهب لثرواتها واغتصاب لاراضيها في فلسطين •• واجزاء اخرى من الوطن العربي عادت روح القادسية ترفرف من جديد في ارض العراق على يد احفاد سعد والقعقاع وخالد وكان الجيش العراقي يمثل ارادة وايمان المقاتلين في القادسية •• وكانت الجماهير في

العراق والوطن العربي خلف الفارس ( صدام حسين ) حيث القيادة المقتدرة على احراز النصر وتحرير الارض المغتصبة .

وعاد المجد العربي الخالد يزهو من جديد .. وبدأت الامة العربية بتحرير اراضيها المغتصبة لاول مرة في التأريخ الحديث ، حيث لم يشهد الوطن الكبير تحريرا لجزء مغتصب منذ حرب حطين الخالدة وتحرير القدس على يد القائد صلاح الدين الايوبي ولحد الآن .... نعم كانت الفترة بين انتصار حطين وتحرير القدس .. حتى ايلول عام ١٩٨٠ فترة عصيبة في حياة الامة عرفت باغتصاب اراض عربية ، وفشل الحكام العرب - ان توفرت لديهم النيـــة المخلصة - باسترجاع شبر واحد مغتصب .. بل كانت المعارك التي خاضها العـرب لاسترجاع اراضيهم تعني زيـادة الاراضي المغتصبة كمـا كان الحال عـام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ بالنسبة لفلسطين والاراضي العربية المغتصبة .

حتى جاء ايلول عام ١٩٨٠ ليحقق النقلة النوعية في حيـاة العرب على يد القيادة البعثية المتمثلة بالفارس ( صدام حسين ).. وبجيش العراق الابي .. وشعب العراق .. شعب ( ذي قار ) و ( القادسية ) في ظل ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة ..

فكان تحرير ( زين القوس ) و ( سيف سعد ) يؤشر حالة نهوض شامل للامة على طريق التحرير الشامل لكل شبر مغتصب. ستذكره الاجيال العربية القادمة بفخر واعتزاز ... تماما كمـــا نذكر ( القادسية الخالدة ) ونستلهم روحها المقاتلة . واما الذين

تخاذلوا عن نصرة الجيش العربي في معركة القادسية فأن التأريخ يذكرهم مثلا بالجبن والخيانة ••• وليس حال المتخاذلين من الحكام العرب ازاء النصر العراقي على الفرس بأحسن من الذين وصمهم التأريخ العربي بالجبن والخيانة •• في معركة القادسية •

فتحية لاول تحرير عربي لارض مغتصبة في العصر الحديث، وعلى طريق التحرير الكامل ••

# عن الحرب والتنمية

ان الحرب التي بدأت في ٤ ايلول عام ١٩٨٠ كانت تتويجا للنزعة العدوانية المتأصلة عند النظام الايراني الحالي ـ نظام خميني ..واستمراراً لعدوانية نظام شاه ايران السابق .. وبالتالي فأنها كانت بمثابة تواصل لمسلسل العداء الفارسي للامة العربية منذ قرون طويلة .. حيث شهدت الارض العربية محاولات فارسية عديدة لعرقلة نهوضها وايقاف مسيرتها الحضارية .. وهنا نذكر ان التاريخ العربي القومي للامة العربية يحمل بين طياته صورا رائعة وبطولية لتصدي ابناء الامة العربية للاعتداءات الفارسية على مر العصور .

هكذا كان الحال في معركة ذي قار التي وقعت بين العرب وكسرى ملك الفرس قبل ظهور الرسالة الاسلامية .. قبل ١٤٠٠ عام حيث انتصر العرب على الرغم من قلتهم .. مما اثار حفيظة الفرس وزاد في حقدهم على الامة العربية .

وبعد ظهور الرسالة الاسلامية التي كانت بمثابة ثورة عربية للانسانية قامت القيادة العربية التي كانت في صدر الرسالة الاسلامية بتحرير العراق واراض عربية واسعة من السيطرة الفارسية وتخليص ابناء العراق والامة العربية من السيطرة الاجنبية ورفع الحيف والظلم والاضطهاد عنهم .. وهكذا كانت ( معركة القادسية ) التي تكمن فيها العرب من الانتصار على الفرس وانهاء سيطرتهم على الرغم من ان الفرس كانوا اكثر عددا وتسليحا من العرب.. اضافة الى ان دولتهم كانت احدى اعظم دولتين في العالم انذاك بجانب الدولة البيزنطية .. الا ان انتصار العرب عليهم كان بسبب ايمان

الانسان العربي بانه يقاتل من اجل حقه وحق وطنه وامته ومن اجل مبادئه ومبادىء الانسانية جمعاء ٠

لقد كرس انهيار الدولة الفارسية بعد معركة القادسية الاولى الحقد الفارسي على العرب ٠٠ وباتوا يعملون للتآمر على العرب ويحاولون القضاء على الأمة العربية واشعاعها الحضاري سواء في دولة الراشدين في صدر الرسالة ٠٠ او دولة الامويين في الشام ودولة العباسيين في بغداد ٠ فأذا كان هذا تآمرهم في ذلك التاريخ فما هو الموقف في التأريخ الحديث ؟ ٠ ان التأريخ الحديث يحدثنا بان الفرس متمثلين بدولة ايران كانوا يستغلون وينتهزون الفرص للاعتداء على الاراضي العربية والسيطرة على اجزاء منها وبناء امبراطورية عنصرية توسعية على حساب العرب ٠

ولنا في خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين في مؤتمر القمة الاسلامي وما اورده من شواهد تاريخية عن هذه المحاولات اكبر دليل على ذلك ، حيث اكد السيد الرئيس : ( ان المشكلة بين العراق وايران تعود الى اكثر من ٤٥٠ عاما من التاريخ اذا ما اردنا تعقب تاريخها وهي ليست مجرد مشكلة حدود او صراع ثانوي حول حقوق الملاحة ٠٠ بل هي اوسع من ذلك بكثير ٠٠ فالمشكلة تتجسد باطماع ايران التوسعية في المناطق العربية المجاورة والمتاخمة لها ) ٠٠ وعودة سريعة الى الناحية التأريخية الحديثة ومنذ عام ١٥٢٠م وحتى الان وما تضمنته هذه الفترة من عقد ( ١٨ معاهدة بين الدولة الفارسية وجيرانها في الغرب حول علاقاتها

معهم •• وبضمنها مسألة الحدود تجعلنا امام حقيقة ساطعة تؤشر بكل وضوح طبيعة النزعة العدوانية التي تلازم الدولة الفارسية في مختلف العهود والمراحل والعصور ) ••

هذا عن الفترة التأريخية التي سبقت قيام ثورة ١٧ ــ ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ في العراق التي قادهــــا حزب البعث العـربي الاشتراكي •• فماذا كانت مواقف الدولة الفارسية بعد الثورة ؟•

ان الفترةالتي اعقبت ١٧ـ٣٠ تموز كانتتتميز باستمرار ايران باعتداءاتها ومحاولاتها الاساءة للعراق والامة العربية وبالامكان تأشير ذلك من خلال :ــ

● دعم نظام الشاه لحركة التمرد الانفصالية في شمال العراق حيث كان هــــذا الدعم واضحا من خــلال تزويد هــــذه الحركة الانفصالية بالاسلحة الحديثة ومدها بامكانات واسعة ••

● تطور هذا الدعم بشكل كبير من خلال دخول قوات ايرانية نظامية للقتال بجانب المتمردين •

وقد خاض العراق صراعاً مريراً مع هذه الزمرة العميلة ومع نظام الشاه وسياسته العدوانية مدافعاً في ذلك عن سيادة بلاده ووحدة اراضيه •• وقدم من التضحيات قرابة ستين الف اصابة بين شهيد وجريح من بين صفوف القوات المسلحة والشعب كما اشار الى ذلك السيد الرئيس القائد صدام حسين •

● محاولة شاه ايران إشغال العراق وجيشه عن مهامه القومية وخاصة مواجهة الأغتصاب الصهيوني لأراضي فلسطين •

وذلك من خلال دعمه للتمرد العميل في شمال العراق وتحويله ايران ترسانة أسلحة حتى وصل الامر الى أن بعض الدراسات اخذت تصف الجيش الايراني بأنه القوة الخامسة أو السادسة في العالم•

● وقبل هذا وذاك تجسدت المؤامرة على العراق بعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز من خلال الوقوف بوجه النموذج الجديد الذي يبنيه حزب البعث العربي الاشتراكي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية وهو نموذج العراق المستقل سياسيا بشكل كامل والمؤمن بعدم الانحياز •• والمتمكن عسكريا لحماية وطنه والأسهام في المعارك القومية • وفي اوائل عام ١٩٧٩ شهدت ايران تغييراً في السلطة اذ جاء نظام خميني بدلا من نظام الشاه فماذا كان موقف السلطة الخمينية الجديدة من العراق ؟ •

على الرغم من ان العراق قام بمبادرات عديدة من جانبه اتجاه السلطة الجديدة ومنذ بدء قيامها حيث بعث الرسائل الرسمية التي تعبر عن رغبة صادقة من جانبه في بناء علاقات ودية تعتمد حسن الجوار بين ايران من جهة وبين العراق والامة العربية من جهة اخرى وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة الوطنية •

الا ان النظام الجديد في ايران كان يقابل التوجه العراقي هذا بتصريحات واعمال استفزازية عديدة تجاه العراق والامة العربية ومنها :

١ ـ التصريحات العديدة حول ما سمي بتصدير الثورة حيث قال خميني في كلمة القاها يوم ١٩٨٠/٣/٣١ بأنه ( يجب ان نبذل قصارى جهدنا لتصدير ثورتنا الى الاجزاء الاخرى في العالم ) •

٢ ـ صرح بني صدر رئيس جمهورية ايران انذاك لمجلة النهار العربي والدولي في٢٤ اذار عام ١٩٨٠ :«بأن ايران لن تتخلى او تعيد الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى » •

وان الاقطار العربية ( ابو ظبي • قطر • عمان • دبي • الكويت • السعودية ) هي ليست اقطاراً مستقلة من وجهة نظر ايران •

٣ ـ صرح قطب زادة وزير خارجية ايران انذاك في ١٩٨٠/٤/٨ بأن عدن وبغداد تابعتان لايران •

٤ ـ في ٢٣ /٩٨٠/٤ اذاع راديو طهران بيانا ذكر فيه مساندة حكومة ايران للعناصر المعادية لنظام الحكم في العراق •• وجاء في البيان تشجيع ما يلي :ـ

- الانخراط في الفئات المسلحة التي تتدرب على حمل السلاح ضد نظام الحكم في العراق •
- نشر المناشير والقاء الخطابات المعادية وبالفعل كان التوجه الايراني تحت ظل خميني استمرارا لتوجه ايران في ظل لشاه •• حيث اخذ خميني يعمل ويشجع على :ـ

- مساندة حركة التمرد في الشمال من جديد •

دعم وتشجيع عناصر مسلحة معادية للعراق مثل حزب الدعوة العميل للقيام باعمال تخريبية لم يسلم منها حتى الاطفال

والشيوخ كما حصل في حادث القاء القنابل في ( ١ ) نيسان عام ١٩٨٠ وفي (٥) نيسان ١٩٨٠ في الجامعة المستنصرية واثناء مسيرة التشييع •

وبعد ذلك بدأت الاعتداءات العسكرية الايرانية وبلغت حوادث القصف المدفعي وعرقلة الملاحة في شط العرب وقصف الاهداف المدنية ٢٤٤ حادثا من حزيران عام ١٩٧٩ ولغاية ايلول ١٩٨٠ فقط • حتى جاء يوم ٤ أيلول عام ٩٨٠ حيث كان العدوان الواسع على العراق عندما قامت القوات الايرانية بقصف وحشي بالمدفعية الثقيلة لمدن خانقين ومندلي والنفط خانة محدثة اضراراً بالمدنيين •• اضافة الى قيام الحكومة الايرانية بالغاء اتفاقية عام ٩٧٥ بتصريحات رسمية والى بدء القوات الايرانية باذاعة بيانات عسكرية رسمية عن نشاطاتها ضد المدن العراقية واطلاق التهديدات على لسان المسؤولين العسكريين والسياسيين بما فيها التهديد بزحف الجيش الايراني واحتلال بغداد• ومقابل التصعيد العدواني كان قرار القيادة في ١٩٨٠/٩/٢٢ بالرد الوقائي والحازم على العدوان الايراني وتحرير الاراضي والمياه العراقية وكانت الهزيمة للجيش الايراني امام الجيش العراقي الباسل •

وبالرغم من ان مساحة وسكان ايران ثلاثة اضعاف نفوس ومساحة العراق وتسليحها اكثر الا ان الجيش العراقي تمكن من احتلال اجزاء واسعة من الاراضي الايرانية بفضل ايمان الجندي العراقي بعدالة حربه وقضيته وبقيادة رئيسه المناضل صدام حسين

وبفضل التطور النوعي الذي حصل لديه ومكنه من استخدام احدث الاسلحة باتقان رائع ..

ومع ذلك فان العراق ابدى استعداده للتعاون مع المنظمات الدولية والامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومؤتمر عدم الانحياز وغيرها لايقاف اطلاق النار شريطة اعتراف ايران بحقوق العراق الوطنية والقومية .

ان العراق ومن خلال طرحه المتزن هذا ينطلق من الايمان الحقيقي بقدرة العراق ( شعبا وجيشا ) على دحر المعتدين ومواصلة خطط التنمية القومية لبناء العراق الجديد في آن واحد .

وذلك ما حاولت الاوساط الايرانية الجاهلة والاوساط المعادية للامة العربية تصويره على غير حقيقته . ان مسيرة الحرب العراقية - الايرانية خلال كل هذه المدة قد برهنت على قدرة العراق (جيشا وشعبا) وفي ظل القيادة المقتدرة والحكيمة للسيد الرئيس القائد صدام حسين على مواصلة الحرب ودحر المعتدين الفرس والتقدم في عمق الاراضي الايرانية بجانب مواصلة تنفيذ خطة التنمية القومية بقدرات عالية .. حيث جعلت توجيهات القيادة السياسية من خطة التنمية والحرب يسيران في آن واحد واصبح التنفيذ والبناء التنموي يعززان انتصارات قواتنا المسلحة ويسرعان بها .. ولعل في القاء نظرة سريعة على ارقام الميزانية الاعتيادية لعام ١٩٨١ والتي بلغت ٥٠٢٥ مليون دينار والتي تزيد بنسبة ٩٪ عن ميزانية ١٩٨٠ احدى الشواهد على ذلك ..

لقد بلغت تخصيصات خطة التنمية القومية لعام ٩٨١ (٦٧٤٢) مليون دينار اى بنسبة زيادة ٣٩٪ عن تخصيصات خطة التنمية لعام ١٩٨٠ لتغطية ٥٨٤٠ مشروعا تنمويا وهنا لابد من الاشارة الى ان هذا التوازن بين استمرارية خطة التنمية والحرب كان بسبب ..

١ ـ التخطيط العلمي الذى سارت عليه قيادة الحزب والثورة وفي مقدمتها الرئيس القائد صدام حسين .

٢ ـ متانة الاقتصاد العراقي بسبب استقلاليته الاقتصادية وامتلاكه ثرواته كاملة بعيدا عن الاحتكارات الامبريالية .

٣ ـ التطور النوعي لدى الانسان العراقي منذ قيام ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ وتواصل عطاءاته في الابداع والانتاج .

٤ ـ بناء علاقات اقتصادية عالمية وطيدة مبنية على اسس ثابتة وهنا نذكر استمرار المشروعات في العمل من قبل دول وشركات اجنبية على الرغم من ظروف الحرب . وبصدد عدم انشغالنا بالحرب عن مواصلة التطور والتقدم لبلدنا نذكر حديث السيد الرئيس القائد صدام حسين :

( نحن لا ننشغل بالحرب لانه اذا انشغلنا فقط بالحرب دون ان يمضي التطور الذي نريده في بلدنا سنكون قد حققنا جانبا من اغراض الذين دفعوا الى الحرب سواء في ايران او خارج ايران ) ومقابل استمرار التنمية ومشروعاتها بوتيرة جيدة واستمرار الحالة المعاشية والخدمية للمواطن في القطر العراقي بصورة جيدة أيضاً وبجانب انتصارات القوات العراقية المسلحة الباسلة ..

فان اخبار ايران وما تعيشه من انكسارات كبيرة سواء كان في مجال الهزائم العسكرية المتلاحقة او في زيادة البطالة وتفاقمها او في حالة الانهيار الاقتصادي العام وضنك العيش للمواطن الايراني اضافة الى الشلل وتوقف المشاريع الاقتصادية تؤكد خطأ حسابات حكام طهران وفداحة الوهم الذي وقعوا فيه وهي تدل على مدى ما يواجهه نظام طهران من عزلة داخلية ومن عزلة دولية اكدها انعدام الثقة في التعامل مع نظام يسيطر عليه جهلة لا يعيرون للانسان الايراني اى اهتمام .. ولا يعطون للعلاقات الدولية وزنا سواء كان ذلك في مجال العلاقات الاقتصادية او السياسية او الدبلوماسية. ان حرب العراق ضد العدوان الفارسي هي حرب الحق ضد الباطل .. حرب عراق العلم والتقدم والعروبة ضد الجهل والعنصرية والتخلف وبالتالي فهي حرب الامة العربية ضد اعداء العروبة والانسانية جميعا .

ان التأييد الذى يشهده الحق العراقي من قبل الشعوب والدول في العالم مقابل الاحتقار والعزلة للنظام الايراني الجاهل يؤشر اهمية البناء الحقيقي للصداقة بين شعوب العالم واهمية دفاع الشعوب عن حقها ضد العدوان حتى يندحر العدوان والى الابد .

# هدم الله ما بنوا من حدود

# الى : حافظ اسد

امتنا •• باخلاقها العربية الأصيلة •• علمتنا المواجهــة •• والصراحة •• ومن هذا المنطلق نقول لك •• يا حافظ •• اسمع••

التاريخ الذي قرأناه فيه العبر الكثيرة •• ومرحى لمــن يعتبر ويتعلم مع من يتعامل •• وما هي خلفياته التاريخية •• حتى يستطيع من خلال ذلك تحديد مديات التعامل وهذا ما ينطبق عليك •• يا حافظ ••

فالمفروض المعرفة الكاملة عنك •• وعن وضعك العائلي •• والخلفيات ( المشهورة ) •• ولا نقول ( المعروفة ) ••

حتى يمكن الحكم عليك من خلالها •• إضافة الى أعمالك وممارستك الحالية •• فما الذي قرأناه في التاريخ •• ؟؟

سنأخذ مثالين من أمثلة كثيرة لا يمكن حصرها في المجـال الذي نكتب •• نعم مثالين فقط •• من التاريخ الاول من الحروب الصليبية التي شهدت غزوا لارض الشام وفلسطين •• فالحقائق كلها تشير الى ان الصليبين كانــوا يعتمدون على جواسيس مــن الداخل •• يمدونهم بالمعلومات التي تسهل الغزو •• وكان ابرز هؤلاء الجواسيس اجدادك الذين تنحدر منهم •• فقد كانوا ( كما يحدثنا التاريخ ) ـ ادلاء للصليبيين •• مخلصين لهم •• اذلاء في تنفيذ اوامرهم •

فهل تنكر صلتك باجدادك هؤلاء .. يا حافظ .. ؟ هـذه نبذة عن المثال الاول .. والذي يرجع تاريخه الى قبل قرون ..

فماذا عن المثال الثاني .. ؟

وفي القرن العشرين .. ماذا يقول لنا التاريخ الحديث ؟ ..

ان التاريخ يحدثنا عن الفرنسيين الذين استعمروا الشام الحبيبة .. وكيف تمكنوا من تجنيد العملاء دون جهد يذكر .. فقد كان هناك من يتطوع لايصال المعلومات الى القائد الفرنسي وفي مقدمة هؤلاء المتطوعين الجواسيس .. والدك .. سليمان اسد ..

وعندما ثارت جماهير سورية العربية ضد الاستعمار الفرنسي كان ابوك واعمامك خير خدم .. واخلص جواسيس ضد الثوار السوريين وجهادهم من اجل عروبتهم ووطنهم .. هذا عن ابيك وجدك ..

فما انت صانع ؟

اعمالك كثيرة .. وهذا الجيل يذكرها بدقة .. ولكن نذكر بعضا منها ..

سميت نفسك بعثيا .. وتآمرت على الحزب في ردة ٢٣ شباط ٩٦٦ .. وسميت نفسك عربيا .. فبعت الجولان في عام ١٩٦٧ ..

واعتبرت نفسك وحدويا .. فتآمرت على مشروع الوحدة مع العراق خلال اعتمادك على زمرة خائنة في مؤامرة تموز عام ١٩٧٩

واعلنت نفسك زعيما لسورية وجماهيرها .. فقتلت الالاف من ابناء سورية البطلة .. واستبحت العذارى الطاهرات من بنات

حمـاة •• وحمص ودمشق •• وحلب •• وقصفت بيوت الله بالمدفعية الثقيلة والطائرات ••

وبعد • فجاء التأكيد على عروبتك وقوميتك من خلال تآمرك مع الفرس والصهاينة والمستعمرين ضد العراق الذي يقاتل نيابة عن الامة وتاريخها •• وكان ردك على الدماء الزكية التي خضبت ارض سورية نتيجة تضحيات جيش العراق •• جيش صدام حسين دفاعاً عن دمشق التي كانت مهددة بالسقوط في ايدي الصهاينة عام ١٩٧٣ •• بأنك تعلن •• وتعمل مع الفرس الحاقدين ضـــد العراق العربي •

والسبب لم يعد خافيا على احد •• يا حافظ •• العراق في ظل البعث والقائد المناضل صدام حسين وانتصاره يعني انهـــاء نظام الردة الذي تتزعمه •• ويعني خطوة كبيرة في طريق تحرير فلسطين وكل أرض عربية والجولان في مقدمتها •• وهذا ما لا تريده انت وترفضه ••

ـ وها انت اليوم تعلن غلق الحدود مـع العراق •• لماذا •• ؟؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات •• ؟ الاسباب معروفة •• يا حافظ•• مهما حاولت تغليفها •• فالجماهير تعرفها جيدا •• هذه الجماهير العربية في سورية التي تعرف بحسها الثوري •• انها المقصودة •

نعم انها المقصودة •• وفي محاولة منعها من اجتياز ما يسمى بالحدود والتطوع والقتال بجانب العراق ضد الفرس المعتدين••

•• وفي محاولة للحد من التفافها حول الرئيس القائد صدام حسين الذي جاء تعبيراً عن حالة النهوض الشاامل للامة ••

فالى أين انت ذاهب •• يا حافظ •• ؟ والى أي درك من الضحالة •• والعمالة تنحدر •• ؟••

ان كنت تناسيت ما يعنيه الشعور القومي لدى الجماهير في سورية ••

وان كنت تريد ان تغطي عين الشمس بالغربال ••

فأن الجماهير العربيـة في سوريـة تقول لك •• ـ ونحـن نسمعها من رصاصات الثوار ضد اجهزتك القمعية •• ومن انين ضحايا حماة المناضلة •• وحلب الشهباء •• ودمشق البطلة وكل مدينة سورية •• :ـ

ان الجماهير العربية في سورية تقول لك اسمع •• يا حافظ••

ـ انها •• ستبقى تناضل حتى سقوط نظامك العميل ••

ـ وانها مع العراق والقائد صدام حسين ضد حليفك الفارسي الحاقد ••

ـ وانها وحدوية بالقلب والتصرف مع كل الجماهير العربية •• ولتعلم انه •• :ـ

« ليس بين العراق والشام حد

هدم الله ما بنوا من حدود » •

## فهرس الكتاب

# كتب صدرت للمؤلف

١ ـ الاعلام العربي .. واقعه ومهماته / معهد التدريب الاذاعي / المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون ١٩٧٢

٢ ـ الاعلام والثقافة القومية / وزارة الاعلام / بغداد ١٩٧٤ / طبعتان

٣ ـ الاعلام والحرب النفسية / مؤسسة الثقافة العمالية / «بالمشاركة مع كتاب اخرين» ١٩٧٥

٤ ـ مقدمة في الاعلام العربي والدعاية المضادة « منشورات جريدة الثورة » ١٩٧٦

٥ ـ الثقافة والتنظيمات الشعبية / وزارة الثقافة والفنون « الموسوعة الصغيرة » ١٩٧٨

٦ ـ المراسل الحربي والاعلام العربي / منشورات مركز الدراسات للخليج العربي ١٩٧٩

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
( ٥٤٩ ) لسنة ١٩٨٤

دار الحرية للطباعة ــ بغداد
١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الاعلام الداخلي

السعر ٩٠٠ فلس

دار الحرية للطباعة ـ بغداد    توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان